الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

بنية الشخصية في رواية "بريد الليل" لـ هدى بركات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطلبة:

- بوقرة إيمان
- بلقاسم نسيمة
- العربي وسيلة

إشراف الأستاذة:

- لطرش صليحة

السنة الجامعية: 2019-2020

إهـــداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر وكان لي نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي، أبي حفظهما الله.

إلى من شملوني بالعطف وأمدوني بالعون وحفزوني لتقدم أخواتي هجيرة، شهيناز، ولمياء.

إلى روح أخي الطاهرة –رحمه الله–.

إلى من ساندني في عملي هذا إلى رفيق دربي خطيبي.

إلى جميع صديقاتي وبالأخص إيمان (ب) ومريم (ج)

إلى كل من علمني حرفا إلى أستاذتي الغالية "لطرش صليحة"

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي ونتاج عملي المتواضع.

نسيمة

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل ولم نكن لنكمله لولا فضل الله علينا، أما بعد:

أهدي هذا العمل وثمرة جهدي طوال ثلاث سنوات إلى من علمتني الحياة والتي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها وتحصي فضلها أمي الحبيبة أدامها الله تاج فوق رأسي

وأهديه كذلك إلى إخوتي مصدر قوتي وسندي في هذه الحياة السعيد، مراد، إسماعيل، رضوان ومحمد،

وكذلك أخواتي الغاليات حفظهم الله هم وأبناءهم.

وإلى زميلتي في العمل نسيمة ووسيلة.

وأهديه إلى أستاذتي الغالية التي تستحق كل الشكر والتقدير لما قدمته من مساعدات وإرشادات أطال الله في عمرها.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد وشكرا.

إيمـــــان

إهـــداء

إلى الذي قال الله فيهما: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ سورة الإسراء الآية 24.

إلى من حملتني وهنا على وهن...

إلى حبيبتي أمي، رمز العطاء ونبع الحنان والدائمة إلي بالدعاء أطال الله بعمرها ووهبها تاج الصحة وأدام عليها العافية.

إلى أول رجل وحب في حياتي إلى سندي وقدوتي في الحياة أبي الذي لم يبخل عليا شيئا، إلى الذي كان سببا في ما حققته حتى اليوم أطال الله في عمره.

إلى فلذة كبدي أخي وحيدي سعيد

إلى اللواتي تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها أخواتي شيماء وفايزة.

إلى التي شجعتني في ضعفي وأخذت بيدي عند كل عثرة في حياتي خالتي وصديقتي تونس

إلى زوجي ورفيق دربي محمد.

إلى الأجداد والجدات أطال الله في أعمارهم

إلى صديقاتي :أمينة، صليحة، وهيبة، نعيمة، روميسا، مريم (شوشو)، إيمان (ساعد)

إلى رفقتي في العمل إيمان ونسيمة.

إلى كل عائلة العربي وبوترعة وعائلة زوجي رغدي.

إلى كل من فتح مذكرتي.

أهدي ثمرة جهدي

وسيلة

مقدمـــــــة

عرفت الساحة الأدبية انتشارا واسعا في مجال الرواية التي تعد جنس من الأجناس الأدبية، لأنها تساهم في طرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة قد اهتمت اهتمام كبيرا بدراسة مكونات الرواية ومن أبرز المكونات التي اهتمت بها الشخصية وذلك بوصفها جزءا لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية ألا وهو "بنية الشخصية" إذ اخترنا ف دراستنا هذه الرواية "بريد الليل" المتضمنة خصائص فنية وجمالية فعنوان بحثنا "بنية الشخصية في رواية بريد الليل" لهدى بركات، منطلقية من طرح إشكالية كبرى وهي:

كيف بنت الروائية هدى بركات شخصيات في رواية بريد الليل؟

والذي يندرج تحته عدة تساؤلات:

– ماذا تمثل الشخصية؟ وما هي أنواعها في الرواية؟ وما أبعاد تشكلها الداخلية (النفسية) والخارجية (الجسمية)؟

لذا حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات للوصول إلى استقراء المادة البشرية وقد فصلنا أعمال الروائية هدى بركت وبالتحديد روايتها "بريد الليل" لأنها من أهم الروائيين اللبنانيين التي يمتاز أسلوبها بسلامة أفكار ولغتها البسيطة كما تعتبر رواياتها من الروايات التي تهتم بقضايا المجتمع، وعليه فقد كان لهذا الاختيار الجاذب والميل لهذه الدراسة خاصة هذا الموضوع دوافع عدة نذكر منها:

أنه للأدب عامة ولرواية خاصة علاقة متينة بتشخيص المجتمع والواقع، وكذا ندرة الساحة الأدبية من أكاديمي متعلق بالكاتبة هدى بركات وأعمالها الروائية، كما اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع البنية الشخصية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة.

ففي المدخل قمنا بتوضيح المفاهيم والمصطلحات التي تدور حولها البنية الشخصية لغة واصطلاحا ومراحل تطورها عند الروائيين والدارسين.

أما الفصل الأول فقد جاء موسوما بعنوان بنية الشخصية في رواية "بريد الليل" ويندرج تحته عنصران هما أنواع الشخصيات وأهمية الشخصية وأبعاد وطرق تصويرها في الرواية.

أما الفصل الثاني المعنون بتجليات البنية في رواية بريد الليل لهدى بركات يتضمن عدة عناصر وهي دراسة البنية الشخصية في رواية بريد الليل وأبعادها الداخلية والخارجية لشخصيات.

كما استعنا بالمنهج البنيوي في بحثنا الذي يحمل عنوان البنية الشخصية لأنه أكثر ملائمة لتعامل مع الخطايا السردي ولأنها بصدد تحليل بنية شخصيات الرواية وتوضيح أبعادها.

استعنا بعدة مصادر ومراجع التي كانت عونا لنا في إثراء زادنا المعرفي ومن بينه أهم هذه المراجع والمصادر نذكر: أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي وعبد المالك مركافى في نظرية الرواية.

واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات في إنجازه من أبرزها صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية إلا أننا استطعنا بعون الله والأستاذة المشرفة تجاوز كل هذه الصعوبات لإتمام بحثنا.

انتهى البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها فقد كانت النتائج عامة ومنسجمة مع نظرياتنا الكلية للفن الروائي الذي نستطيع في رأينا أن نفصل بين شكله ومضمونه.

مدخـــــل

البنية والشخصية في الرواية

1.مفاهيم ومصطلحات حول البنية

1.1. مفهوم البنية

2.1. مفهوم الشخصية

2. الشخصية عند الروائيين والدارسين العرب والغرب

1.2. الشخصية عند علاء النفس

2.2. الشخصية عند الأدباء والنقاد

1. مفاهيم ومصطلحات حول البنية:

1.1. مفهوم البنية:

ارتبط مفهوم البنية منذ القديم، بالبناء والتشييد، ويطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي هيئته وشكله، وتطور هذا المصطلح وراج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته وهذا ما يدفعنا إلى التعرفا على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور «البنية جمع بُنى وبنى، يقال فلانا صحيح البنية أي الجسم وبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تبنى منها».[1]

وفي القاموس المحيط «البنى: نقيض الهدم بناه بنية بناء وبنيانا وبنيه وبناية وابتناه وبناه، والبناء" جمع أبنية، ج: أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما يبنيه ج بنى والبنى. وتكون البناية في الشرف».[2]

وردت كلمة بنى في القرآن الكريم في الكثير من السور لتتل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي بني عليها الشيء، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء﴾[3] سورة البقرة الآية 22 وقوله تعالى: ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، ج9، ط4، دار صادر بيروت لبنان، ص 365.

[2]– الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999، ص 327.

[3]– سورة البقرة، الآية 22.

غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الميعاد﴾[1] سورة الزمر الآية 20.

كما أن «أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينات وتبعه رومان جاكبسون الذي استخدم مصطلح "البنيوية" مرة عام 1929»[2]

وفي معجم مقاييس اللغة: (بنى) هو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنية. [3]

ب. اصطلاحا:

وردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في "علم المعاني" إذ يقول: «لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض»[4]

يعرفها "جيرالد برنس" فيقول: «البنية "Structure" بأنها شبكة من العلاقات الحاصلة بين مكونات عديدة للكل، وبين كل مكون على حده والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة "Story" وخطاب...»[5]

بينما الناقد "يوسف وغليسي" فيرى أن البنية «مجموعة من الأجزاء المنشقة فيما بينها، تشكل أكثر دقة حالة تغدوا فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة أو

---

[1]– سورة الزمر، الآية 20.

[2]– عبد العزيز حمودة، المريا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، دار المعرفة، الكويت، 1998، ص 187.

[3]– أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2، 1979، مادة (بنى).

[4]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود شاكر، دار المعاني جدة 1992، ص 55.

[5]– خير الدين برنس: قاموس السرديات، ص 191.

مجرة منظمة فيما بينها ومتكاملة حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنتظمها».[1]

البنية عبارة عن «مصطلح مشتق من الأصل اللاتيني "Structure" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما ومفهم الكلمة يشتمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه جمال تشكيلي».[2]

ومن خلال هذا السياق نلاحظ أن البنية نظام أو نسق متكامل الأجزاء بطريقة جمالية وإبداعية.

وورد في قاموس "قريماس وكورتاس" أن «البنيوية تشير في المعنى الأمريكي تشير إلى إنجازات مدرسة بلومفيد "Bloomfield" مثلما تشير في المعنى الأوربي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ على المبادئ السويسرية».[3]

ونجد هذا المصطلح أيضا عند "جان موكاروفسكي" "Mukarovsky" الذي عرفا الأثر بأنه: «بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة عرف في تراتبية معقدة، تجمع بينهما سيادة عنصر معين على بقية العناصر...».[4]

2.1. مفهوم الشخصية:

الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة فهي المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية.

---

[1]– يوسف وغلسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، الجزائر 2002، ص 119.

[2]– صلاح فضل، نظرية البنائية، منشورات الأفاق بيروت لبنان، ط3، 1985، ص 175.

[3]– يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص 63.

[4]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار النهار لنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2002، ص 37.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور «"الشخص" جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد، ونقول ثلاثة أشخُص وكل شيء جسمانه، فقد رأيت شخصه وشَخَص بالفتح شخُوصًا أي ارتفع والشخوص ضد الهبوط».[1]

وفي معجم الوسيط التعريف اللغوي للشخصية: «"شخص" الشيء شخوصا: ارتفع و–بدا من بعيد– والسهم: جاوز الهدف من أعلاه وشخص الشيء: عينه وميزه. عما سواه، ويقال شخص الداء وشخص المشكلة والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، والشخصية: صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات مميزة وإدارة وكيان مستقل».[2]

قد اقترن لفظ الشخصية بالقرآن الكريم قوله تعالى في القرآن الحكيم: ﴿وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُ فَإِذَا هِي شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِّينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَّا كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾. [3]

ب. اصطلاحا:

اكتسب لفظة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة نظرا للاختلاف القائم بين الأدباء والنقاد فهي: «تشكل نقطة تحول فنية وثقافية وقطيعة مع تقاليد أدبية حكائية، ساءت لفترات طويلة (الأسطورة الملحمة، الحكاية الشعبية) وانتقالا من البطولة

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8، مادة (ش–خ–ص)، ص 36.

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، للطباعة والنشر، ط2، ص 475.

[3]– سورة الأنبياء، الآية 97.

والمثالية المطلقة إلى آفاق إنسانية وواقعية وإن تجاوزتها في بعض الأحيان نحو الغرائبية».[1]

واعتبرت الشخصية على أنها: «المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها.»[2]

[1]– فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيمائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010، ص 165.

[2]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ط1، دار الإيمان، ص 40.

2. الشخصية عند الروائيين والدارسين العرب والغرب:

1.2. الشخصية عند علاء النفس:

يعد مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تعقيدا وتركيبا وجدلا في علم النفس وقد اختلفت التعاريف عند علماء النفس، إذ لا يوجد تعريف واضح وصريح للشخصية بين علماء النفس حيث يوجد هناك أكثر من أربعين تعريف لها، بالإضافة إلى وجود العديد من المدارس والنظريات المتخصصة بهذا الأمر، ويحاول بعض العلماء تحديد مفهوم للشخصية على أنها: «وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك»[1]، وقد عرفها مورتن برنس «بأنها مجموع الاستعدادات والميول المتكسبة»[2]، وتعرف أيضا على أنها «مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم».[3]

وعرفها ألبورت "GALPORT" بأنها: «النظام الديناميكي الداخلي للنظم النفسية الفيزيقية التي تحدد السلوك والتفكير المميز للشخص»[4]، وآلبرت من خلال تعريفه ركز على الجوانب الباطنية الداخلية دون الجوانب الخارجية.

كما نجد تعريفا آخر لرالف لنتون وهو: «الجمع المنظم للعمليات والحالات النفسية الخاصة بالفرد»[5]وهنا رالف آخذ بعين الاعتبار كل الجوانب التي تدخل في عملية بناء الشخصية عكس ألبرت.

---

[1]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص 40.

[2]– المرجع نفسه، ص 40.

[3]– تبزفيطان تودوروغا، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، ط1، منشورات الاختلاف المركز الثقافي البلدي، 2000–2005.

[4]– محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع، ص 117.

[5]– المرجع نفسه، ص 122.

أما يوسف مراد يرى بأنها: «الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعر بتميزه عن الغير، وليست هي مجرد مجموعة من الصفات وإنما تشمل في الوقت نفسه ما يجعلها وهو الذات الشاعرة، وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بأكملها».[1]

ويرى "لدفورد بيشوف" «أن الشخصية هي السمة الغالبة والمسيطرة على سلوك الشخص في أغلب الأوقات كالبشاشة أو التهجم أو السيطرة.»[2]

2.2. الشخصية عند الأدباء والنقاد:

اهتم النقاد والأدباء الغرب والعرب بالشخصية في أعمالهم الأدبية حيث أنها تسهم بشكل كبير في بلورة وتثمين العمل الأدبي دون الإخلال بقواعد النص، بحيث ينظر إليها النقاد على أنها «هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وجعله فنا مستقلا بذاته»[3]

1.2.2. الشخصية عند النقاد الغرب:

نجد أن "الف فوكس" يقول «أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية»[4]، ويرى "أيان وات" «أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع»[5]، فهي بذلك النموذج الذي يساعد الأدباء في نقل المجريات الحية من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.

---

[1]– محمد حافظ دياب، المرجع السابق، ص 123.

[2]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة علم الاجتماع النفسي مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2006، ص 34.

[3]– أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم، 2009، ص 44.

[4]– المرجع نفسه، ص 44.

[5]– المرجع نفسه، ص 44.

وعرفها "روند بارت" بقوله: «هي نتائج عمل تأليفي» وكان يقصد أن «هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي»[1]

ويذهب الأمريكيين إلى القول: «أن الشخصية منخصمة ويجد أن تكون منفصمة عن قيم المجتمع الذي يعتزى إليه».[2]

والنقاد الفرنسيين يربطون الشخصية ربطا وثيقا بالخيال، مثلها مثل أي عمل فني وتعددت تصنيفات النقاد الغرب المعاصرين للشخصية بحسب الحقول النصية من حيث الشكل والمضمون من بينهم:

"فلاديمير بروب": فقد قام «بتحديد سبعة مجالات لحركة الشخصيات في الحكاية (الخصم، المتعدي)، المانح، المساعد، الأميرة، الطالب، البطل، البطل المزيف».[3]

كما أنه: «لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبة بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص بالتالي ليس لها وجود حقيقي، أو مزايا طبيعية خاصة بها عناصر تلجأ إليها القصة بربط وحداتها ولتوضيحها ولتمييز بين مختلف الأعمال والأحداث فيها».[4]

---

[1]– حميد الحمداني، بنية القصص السردي من منظور النقد الأدبي، ط 9، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991، ص 50.

[2]– عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد المحلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998، ص 79.

[3]– فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، ترجمة عبد الكريم حسين وسميرة حمو دار شراع دمشق، سوريا، ص 210.

[4]– أحمد رحم الغفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 384.

أما غريماس: «قام بتطوير محاولات "فلاديمير بروب" للوصول إلى مفهوم العامل ووجده أكثر عمومية من مفهوم الشخصية وهذا العامل قد يكون شخصية أو حيوانا أو ماذا أو فكرة إنه يعادل مفهوم الوظيفة».[1]

فيليب هامون يضع الشخصية في ثلاث فئات ويرى أنها العنصر المهيمن على الإنتاج الروائي فهناك:

أ. **فئة الشخصيات المرجعية:** وتضم مجموعة من الشخصيات وتدخل ضمنها «الشخصية التاريخية والشخصيات الأسطورية والشخصيات المجازية، والشخصيات الاجتماعية وكل هذه الأنواع تحيل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة ما».[2]

ب. **فئة الشخصيات الواصلة:** وتشمل ضمنها مجموعة من الشخصيات «... شخصيات الرسامين والكتاب والرواة والثرثارين والفنانين...الخ».[3]

وحضورها في النص يشير إلى: «حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص، وصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف...».[4]

ج. **فئة الشخصيات الاستذكارية:** وهي عبارة عن تلك الشخصيات التي تقوم: «داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجواء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (كجزء من الجملة، كلمة، فقرة)...، إنها علامات تنشيط لذاكرة القارئ، تكمن،

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات والمفاهيم، ص 65.

[2]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.

[3]– رولان بارت وآخرون، شعرية المسرود، تر عدنان محمد، منشورات العتبة العامة السورية، دمشق، ط1، 2010، ص 102.

[4]– حسين بحراوي، مرجع سابق، ص 217.

الذكرى، استرجاع، الاستشهاد بالأسلاف، الصحو، المشروع، تحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات».[1]

وكما يقول ترفيطان تودوروف: «أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليس سوى كأمان من ورق، ومع ذلك فإن رفض وجود آية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى به، وذلك أن الشخصيات تمثل أشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل».[2]

فهو بهذا يكتفي بوظيفتها النحوية «فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية».[3]

ويرى تودورف أن الشخصية تقوم على ثلاثة علاقات أساسية هي: «الرغبة، الاتصال والمشاركة، ويعدها أنماطا تجد طبيعة العلاقات التي تربط شخصيات الرواية ففي الرغبة يتمثل الحب ويتحقق التواصل (عن طريق الائتمان على السرد)، أما المشاركة فتتجسد (يعمل المساعد)».[4]

أما الشخصية عند إتيان سوسير: أول من وضع توبولوجية خاصة بالشخصية المسرحية شبيهة تلك التي وضعها بروب عن الحكاية الشعبية.

---

[1]– فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار كرم الله، الرباط 1990، ص 31.

[2]– حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 213.

[3]– المرجع نفسه، ص 213.

[4]– فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2011، ص 310.

«فانطلاقا من الدراما أعطى سوسير أول نموذج عن العلاقات بين الشخصيات»[1] ويكون نموذجه من ستة وحدات. «وقد أطلق على هذه الوحدات اسم الوظائف الدرامية، وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها البعض، فهناك البطل وهو متزعم اللعبة السردية، أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية والتي يسميها سوسير بالقوة التيماطيقية».[2]

ونلاحظ مما سبق أن سوسير استفاد جدا من النموذج البروبري، ويظهر ذلك في الدوائر الست التي تعتبر تعديل لدوائر شخصية، «كما تظهر استفادته من نموذجه خلال استعارة مصطلح الوظيفة، التي ارتبطت هذه المرة بالمسرح عكس ارتباطها بالحكاية العجيبة في نموذج بروب، والجديد في ترسيمه سوسير هو تركيزه على الدور التيمي للشخصية من خلال علاقتها المختلفة مع بقية الشخصيات، فالشخصية الواحدة يمكنها القيام بدور أو أكثر».[3]

2.2.2. الشخصية عند النقاد والعرب:

اعتبر النقاد العرب الشخصية علامة من العلامات اللغوية، التي تضم تحت جوانحه الدال والمدلول، وهي تنمو وتتطور داخل النص السردي مثلها مثل باقي العلامات الأخرى (كالمكان والزمان والحداث)، بالتالي فهي ليست إنسانا واقعيا، وإنما شخصية ورقية متخيلة. [4]

---

[1]– فيصل النوي، سيميولوجية الشخصيات الروائية في رواية "الاهة الشدائد" لياسمينة خضرا، رسالة ماجستير، مخطوط، 2014، ص 32.

[2]– المرجع نفسه، ص 32.

[3]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 33.

[4]– أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، عمان، دار صفاء للنشر، ط1، ص 379.

عبد المالك مرتاض يرى «أن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والحواجس والعواطف والميول، فهي مصدر إفراز الشرفي السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث...، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا مفهوم أو أداة وصف أي أداة السرد والعرض».[1]

فوظيفة الشخصية لا قيمة لها إلا داخل الحدث وهو بدوره يستمد معناه من الحدث المسرود، ويذوب في نص له خصوصياته التي تجعله ذات طابع فني منفرد.[2]

واحتل مصطلح الشخصية الكثير من الدراسات النقدية وأخذ الحصة الأكبر من التحليل والدراسة لدى العرب، حيث ألفينا معظم النقاد العرب المعاصرين يصطنعون مصطلح شخص وهم يزيدون به إلى الشخصية ويجمعونه على شخوص...، فنلاحظ أن "ممسن جاسم الموسوي" و"لويس عوض" وغيرهم لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل فيعدونها شيئا واحدا.[3] فالنقاد العرب من هذا المنبر يحصرون هذه المواصفات المذكورة سابقا في كلمة إنسان.

أما الدكتور محمد غنيمي هلال يرى «بأن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة».[4]

ويذكر الدكتور إبراهيم عوضين: «أن الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة».[5] فالشخصية هي قلب الحدث والمحور.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1990، ص 67.

[2]- المرجع نفسه، ص 67.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 75.

[4]- أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص 44.

[5]- المرجع نفسه، ص 44.

أما الناقد المغربي "محمد سويرتي" يقول: «إن للشكل علاقة بمفهوم الشخصية الروائية، كما للمضمون علاقة بمفهوم الشخصية لا بمرجعه، أي أنه إنسان من لحم ودم، أما الشخصية فلا يقصد بها مجموع الخصائص والمميزات النفسية الخاصة بالشخص الحي والتي هي موضوع المعرفة النفسية يقصد بالشخصية ما هو شائع ومتداول الحديث عن الرواية وتعدها».[1]

وذكر الغانمي الشخصيةفي قوله: «هو الذي يقوم كذا بالفعل الذي يتم سرده»[2] ويعرفها الناقد السوري "عدنان ابن ذريل" «هي مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد والمسرود، وهذا المجموع أي مجموعة الصفات يكون منظما تنظيما مقصودا، يحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ الذي عليه إعادة بناء هذا المجموع».[3] الراوي يختار الصفات ويعطيها للشخصية حسب ما يتلائم مع النص.

وأورد "البحراوي" مفهوما للشخصية قائلا: «إن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها».[4]

---

[1]- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، ص 382.

[2]- المرجع نفسه، ص 380.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص 81.

الفصل الأول

بنية الشخصية الفنية في الرواية

1. أنواع الشخصيات.
2. أبعاد الشخصية وطرق تصويرها في الرواية.
3. أهمية الشخصية في الرواية.

1. المبحث الأول: أنواع الشخصيات

تعتبر الشخصية مكونا أساسيا وعنصرا هاما في الرواية وهي الوسيلة التي ينقل بها الكاتب أفكاره، وتتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية أو خيالية، وتقسم الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية وثانوية...الخ. نبدأ أولا من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

1.1. الشخصية الرئيسية (personnage principal):

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث وفي الغالب الشخصية الرئيسية «هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»[1] أي أنها توجه الحدث وفق تسلسل معين وفي تعريف آخر لها «هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي»[2] أي أنها شخصية قوية تتمتع بالحرية التامة وهي تنمو وتتحرك. وسميت بالشخصية المحورية «باعتبار أنه شخص رئيسي أو محور يكون مركز الحدث ومعه

---

[1]– صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 131.

[2]– شريبط أحمد سريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزار، 2009م، ص 45.

شخصيات أخرى تساعده وتشاركه الحدث»[1] أي أنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري تدور معه الأحداث.

وعرفت الشخصية الرئيسية بأنها أيضا «هي التي تدور بها أو حولها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفائها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»[2] أي أنها هي الشخصية البارزة وهي تطغى على كل أحداث الرواية وكل الشخصيات تتحرك بناءا عليها.

2.1. الشخصية الثانوية (personnage secondaire):

تمثل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة وهي المرافق الأساسي لها «هي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ»[3] هذا يقصد بها أنها هي البين أماكن اللبس في الرواية وتوضحها، ولا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويقول في هذا عبد المالك مرتاض: «لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا».[4] وهذا يعني أن الشخصية الثانوية لا تكون بمعزل عن الشخصية الرئيسية.

---

[1]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 27.

[2]– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000م، ص 135.

[3]– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، ص 135.

[4]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية، دار الغرب، وهران، الجزائر، ص 133.

وتستطيع القول أن الشخصية الثانوية تتساوى مع الشخصية الرئيسية من حيث أهميتها وهي الداعمة والمكملة لها وهذا يعني أن الشخصية الثانوية «لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطلة».[1]

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة «فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث».[2]

كما أن الشخصية الثانوية قد تأخذ عدة أدوار «قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق به، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية».[3]

ومنه نستنتج أن الشخصية الثانوية «لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات دورها البسيط».[4]

---

[1]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الرواي عند نجيب محفوظ، ص 29.

[2]– صبيحة عودة زعرب، مرجع سابق، ص 133.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم بيروت لبنان، 2010م، ص 57.

[4]– رواية دمية النار، ص 34.

3.1. الشخصية الهامشية (personnage marginalisé):

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما وهي شخصيات عديمة الفائدة، وهي قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة، فهي شبيهة بالسراب ما إن تظهر تختفي.

وقد عرفت في قاموس السرديات لجير الدبرنس بأنها «الشخصية الهامشية prop كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسنيد في مقابل المشارك cexposition يعد جزء من الخلفية (الإطار) stetting"».[1]

4.1. الشخصية النامية:

أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وأخرى مسطحة، والشخصية النامية هي المتطورة مع أحداث الرواية وتعني بالأجنبية Round charactis «وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب منها»[2] وهي أيضا «تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة عامة».[3] ومن هنا نرى أنها متغيرة ومتجددة وتبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة.

وقد ميز فوستر في تصنيفه بين النوعين من الشخصيات وسماها بالمدورة وهي في نظره «يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية

---

[1]– جير الدبرانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003م، ص 159.

[2]– عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 117.

[3]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية دورها المعماري عند نجيب محفوظ، ص 18.

المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرة ما تتسم بالتناقض».[1] فهي شخصية معقدة تنمو داخل النسق الروائي.

5.1. الشخصية المسطحة (Plat character):

وهي الشخصيات الثابتة في النص ويطلق عليها أيضا الجامدة أو النمطية وهي تدور حول فكرة واحدة، لا تتطور طول الرواية، وتفتقد الترتيب، ولا تشير الدهشة في نفس المتلقي.[2]

وقد عرفها «محمد غنيمي هلال بأنها الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة من بداية القصة حتى نهايتها».[3] وهي شخصية يسهل على القارئ اكتشافها من خلال بساطتها وسطحيتها إذ أنها تبقى على حالها من بداية الرواية إلى نهايتها، ولها دور ثانوي في العمل السردي وتعرف أيضا «أنها ثابتة السلوك والفكر وغالبا ما تكشف أو تصور لنا الشخصيات الأخرى وفق نمطيتها وثباتها، فتعين القارئ أو المتلقي على فهمها».[4]

وتسمى أيضا بالجاهزة «المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير وإنما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد».[5] فهي بهذا شخصية واضحة بعيدة عن الغموض، يتعرف عليها القارئ من الوهلة الأولى.

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص 131.

[2]- عدنان علي الشريم، الأب في الرواية العربية المعاصرة، ص 169.

[3]- صبيحة عودة رعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

[4]- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص 396.

[5]- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 117.

وهي أيضا من الشخصيات «التي تبني فيها الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئا».[1] أي أنها شخصية ذات بعد واحد وتبقى ثابتة حتى نهاية العمل.

وتنقسم الشخصية المسطحة أو الثابتة إلى قسمين:

1.5.1. الشخصيات الثابتة غير متطورة:

وهي شخصيات تسيير على خط ثابت من بداية النص السردي إلى نهايته وهي لا تتطور داخل الرواية وذلك لافتقارها عنصر المفاجأة والإدهاش.

2.5.1. الشخصيات الثابتة التي تحاول أن تكون متحركة:

هي شخصيات ثانوية تسعى جاهدة لتغيير واقعها بالرغم من بساطتها، فهذه الشخصيات الثابتة تحاول أن تكون متحركة.

6.1. الشخصية المرجعية (personnage référontiel):

تتميز جل الأعمال الأدبية الفنية بخلفية مرجعية واقعية مستوحاة من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي والمرجعية في مفهومها اللساني «هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني، سواء كان واقعيا أم خياليا».[2] أي أنها هي الخلفية المبرزة للواقع أو اللاواقع وعلى هذا الأساس «تحيل الشخصية المرجعية على الواقع غير النصي extra texteul الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي».[3] وفي تعريف آخر: «هي شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقرئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في

[1]– نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص 45.

[2]– رشيد بن مالك، السيمائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006م، ص 130.

[3]– المرجع نفسه، ص 131.

تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والثقافة»[1].

7.1. الشخصية الواصلة (personnage embayenrs):

الشخصية الواصلة هي «علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص»[2] هي ثنائية تساهم في إبراز الحدث ويكون بالمشاركة بين القارئ والمؤلف. «وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة».[3]

8.1. الشخصية المتكررة (personnage onophoroquos):

وهي «شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث».[4] ومنه فإن الشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي.

وقد أشار لها السميائي فيليب هامون باسم الشخصيات الاستذكارية وحدد مفهومها من منطلق «أنها نسيج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير»[5].

---

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 216.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 217.

[3]– المرجع نفسه، ص 17.

[4]– حسن بحراوي، مرجع سابق، ص 217.

[5]– فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 2013، ص 36.

وبهذا تكون قد وصلنا في تصنيف للشخصيات إلى تحديد دور أهمية كل واحدة منها ومدى فعاليتها في البناء الفني للعمل الروائي، ولا يكتمل عمل فني إلا بتوفر الشخصيات وتنوعها بحيث: «أنها القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير».[1]

فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص وعالمه.

[1]– صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص 277.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية وطرق تصويرها في الرواية

1.2.الأبعاد:

تتلخص الأبعاد مجتمعة في البعد الجسمي الفسيولوجي والبعد الاجتماعي السيسيولوجي والبعد النفسي البسيكولوجي، يبدأ أولا بالبعد الجسمي:

أ. البعد الجسمي الفسيولوجي:

ويتمثل في «الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشدود قد ترجع غلى الوراثة»[1]، وهو يعد «يتمثل في المظهر العام والسلوم الخارجي للشخصية».[2] ونجد أن «القاص يهتم في هذا البعد يرسم شخصية من حيث طولها، وقصرها ونحافتها، وبدانتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة».[3]

ونستنتج أن هذا البعد عبارة عن دراسة فوتوغرافية للشخصية ويسمى أيضا بالبعد الخارجي أي يهتم بكل الصفات الخارجية للإنسان وبالتدقيق.

ب. البعد الاجتماعي:

من خلال البعد الاجتماعي يتم رصد الخلفية الاجتماعية للشخصية. فهو بعد يتمثل في «انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك

---

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص 573.

[2]– صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص 278.

[3]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، المعاصرة، د ط، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2009، ص 48.

دينه وجنسيته وهواياته».[1] فهذا البعد يبين الفروقات بين الأشخاص وكيف تؤثر الظروف الاجتماعية في هذه الشخصيات باختلافها.

فهو بعد «يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين»[2] ومن هنا نستنتج أنه بعد يغى بالمجتمع يشكل خاص وعلاقة الأشخاص ببعضهم البعض.

ج. البعد النفسي البسيكولوجي:

الإنسان داما يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية، فكل شخصية تتميز بتصرفات خاصة يصعب تحديدها وفهمها، ففي هذا البعد القاص «يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها».[3]

وفي تعريف آخر «يكون للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وأمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء وانبساط»[4]، وهنا نقول أن هذا البعد هو ثمرة للبعدين الجسمي والاجتماعي.

في الأخير يمكن القول أن هذا الأبعاد الثلاثة مكملة لبعضها البعض ونقص عنصر ينتج عنه خلل في البناء الفني للشخصية وذلك لأن هذه الأبعاد «هي أساس

---

[1]– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000، ص 133.

[2]– صالح المباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزار، 2007، ص 278.

[3]– شريبط أحمد شريبط، ينظر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، القصة للنشر الجزائر، 2009، ص 49.

[4]– عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر عمان، الأردن، 2000، ص 133.

البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها داخل النص وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى».[1]

2.2. طرق تصوير الشخصية في الرواية:

يلجأ الروائي أو الكاتب في تصوير شخصياته إلى طرق شتى تختلف باختلاف الشخصية ومن بين هذه الطرق نجد:

أ. **الإخبار:** وفيها يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة والإخبار كذلك يكون بطرق مختلفة منها:

- **التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية:** «ويكون بوصف المظاهر الخارجية للشخصية ليدل الكاتب على نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية»[2]
- **التشخيص بوصف القاص:** «ويكون بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها أو على أعمالها وهذا نمط قديم أقلع عنه معظم الكتاب لأنه يبيع للكاتب التدخل في تقييم الشخصية ويقطع على القارئ لذة الاستنتاج ومتعة المشاركة الانفعالية والفكرية في أغوارها».[3]
- **التشخيص بعرض أفكار الشخصية:** «وهو أن يتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف».[4]

ب. **الكشف:** «وفيها لا يقدم القاص كل شيء وإنما يترك عبئ استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة»[5]

---

[1]- صالح مباركة، مرجع سابق، ص 278.

[2]- عبد القادر أبو شريفة، مرجع سابق، ص 135.

[3]- المرجع نفسه، ص 136.

[4]- المرجع نفسه، ص 136.

[5]- المرجع نفسه، ص 136.

فترى أن الفرق بين الإخبار والكشف هو أن في الإخبار الكاتب يقدم التفاصيل للقارئ بشكل كبير ويوجهه ويرغمه على تقبل وجهة نظره أما في الكشف فيؤلي الكاتب للشخصيات الدور للكشف عن نفسها بنفسها.

يقر يوسف نجم «أن الكاتب في رسم شخصياته يعمد إلى وسال مباشرة (الطريقة التحليلية) وأخرى غير مباشرة (الطريقة التمثيلية)، ففي الحالة الأولى يرسم شخصياته من الخارج أما في الحالة الثانية فإنه ينحى نفسه جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف جوهرها بتصرفاتها الخاصة»[1] هاتين الطريقتين تسعان في بناء ورسم الشخصية النموذجية.

[1]– محمد يوسف نجم، فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996، ص 81.

المبحث الثالث: أهمية الشخصية في الرواية

الأهمية هي قيمة الشيء وجوهره وكل شيء موجود في الواقع يحظى بأهمية تعلي من شأنه، والشخصية الروائية تحظى بأهمية كبيرة فهي عنصر استقطاب لجل الأعمال الفنية وتظهر هذه الأهمية فيما يلي:

- «لها القدرة على تطور الحدث وتطوير النص داخليا وخارجيا وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل»[1]
- «تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه»[2]أي من خلالها تتضح المعالم الداخلية للفرد.
- «بواسطتها يمكن تعرية أن نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع»[3]
- «هي التي تقطع اللغة، وتبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تنجز الحدث...»[4] ففيها وعليها تقوم الرواية

وتبرز أهمية الشخصية عند "نجم يوسف" «في تقديمها لنا صورة ثابتة للشخصية الإنسانية، لا تتقيد بقيود الزمان وهي تسير في طريقها، وتقطع مراحل العمر المختلفة في رتابة وانتظام.»[5]

---

[1]- عزالدين جلاوجي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري –دراسة نقدية– الجزائر، 2007م، ص 130.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 79.

[3]- المرجع نفسه، ص 79.

[4]- المرجع نفسه، ص 134.

[5]- محمد يوسف نجم، المرجع السابق، ص 154

وبين لنا "محمد علي سلامة" «أن الشخصية ساهمت في تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة وذلك تجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية وبيان دورها في الحياة».[1]

وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية هي المكون الأساسي والمحور العام للأدوار التي تلعب في بنائها للرواية وقال مرتاض «أن الحيز الروائي يخمد ويخرس إذ لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة وهي الشخصيات».[2] فالشخصية هي العنصر الحي الذي يساهم في نجاح الأعمال الفنية طبعا وعلى رأسها الرواية.

[1]– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها الروائي عند نجيب محفوظ، ص 13.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية، ص 135.

الفصل الثانـي

تجليات بنية الشخصية في رواية "بريد الليل"

1. ملخص الرواية.
2. دراسة بنية الشخصية في رواية "بريد الليل".
   أ. البناء الداخلي للشخصيات.
   ب. البناء الخارجي للشخصيات.

1. ملخص الرواية:

قسمت رواية بريد الليل لهدى بركات إلى ثلاثة فصول: خلف النافذة، المطار، موت البوسطجي.

فصل خلف النافذة نجد فيه خمس رسائل:

الرسالة الأولى:

هي في الأساس رسالة من رجل إلى أمه، ثم يحدث تداخل لتتحول هذه الرسالة إلى حبيبته، فيحكي لها عن وفاة أمه التي وضعته في القطار في سن الثامنة، ليذهب إلى عمه الذي ينتظره في العاصمة وهذا بسبب الحرب في الوطن العربي.

ويحكي عن إقامته البائسة في غرفته المعتمة التي لا يغادرها أبدا لأنه مهاجر سري وبلا أوراق، ثم بعد ذلك يجد نفسه في المعارضة قبل أن يتحول إلى تاجر مخدرات، ورغم أن هذا الرجل لا يمتلك موهبة سرد الأخبار، إلا أنه انغمر في كتابتها لأنها ستكون الرسالة الوحيدة في حياته.

الرسالة الثانية:

هي رسالة موجهة من امرأة إلى حبيبها الذي تخلف عن الموعد المنتظر بينهما، والتي كتبتها من أحد الفنادق الأوروبية، حيث عثرت على الرسالة الأولى في دليل الفندق، والتي حفزتها هي الأخرى على الكتابة، حيث أثرت فيها وتعاطفت مع صاحب هذه الرسالة وشعرت بأنها تعرفه، إذ يوجد تشابه في حكايتيهما في نقاط معينة. فتحكي في الرسالة عن ماضيها وذكرياتها مع حبيبها، وكذلك تحكي عن أبيها وتعلقها به، وكيف صارت تشبهه بدرجة كبيرة. وتحكي في رسالتها أيضا عن قصص تعرفها مثل الجار الذي ألقى بنفسه من الطابق الخامس بعد ذبح إبنه وكذلك عن الضابط النازي،

لتعود في الأخير لتتساءل عما إذا كان سيعود حبيبها إلى الوطن بعد الثورة أم أن الهزيمة سحقته.

الرسالة الثالثة:

فيها اعترافات ابن يكتب لأمه ليحكي لها قصة اعتقاله على يد العساكر والتعذيب الذي لاقاه في المعتقل، بعد ذلك من ضحية إلا جلاد، بعد أن قرر أن يتعاون معهم، وينقذ جميع أوامرهم، وحكي لها عن هربه من السجن في واقعة "الربيع" وفراره إلى خارج البلاد، واشتباكه في علاقة حميمة مع امرأة عجوز والذي تورط بقتلها للتخلص منها.

الرسالة الرابعة:

هي رسالة من أخت إلى أخيها المتواجد في السجن، تحكي له فيها عن قصتها المأساوية، التي تعيشها بعد زواجها الفاشل الذي كانت أمها السبب الرئيسي فيه بسبب الطمع والطلاق، وقرارها بترك بيت العائلة، وترك ابنتها عند أمها لتسافر عبر البحر هربا لتتصادم بواقع أشد قسوة، صارت تنظف المراحيض وأصبحت تشتغل مومسا، وحكت أيضا عن ابنتها التي تقوم أيضا بتزويجها في سن صغير لزوج يسيء معاملتها.

الرسالة الخامسة:

وهي الرسالة الأخيرة، يكتبها الابن إلى أبيه، بعد عثوره على رسالة الامرأة التي كتبت إلى أخيها حيث تحفزه هو الآخر للكتابة، ليعترف لأبيه بأنه صار مشرد ومريض، ومفلس، ويريد العودة إلى البيت ليطلب في الأخير من أبيه أن يرسل له تذكرة ليعود.

الفصل الثاني: المطار

وهو مكان مجهول أيضا، إذ تتكشف الأحداث في هذا الفصل. فنعرف أن أباه قدمان من الإنهاك، والأخ يكتشف خداع أخته له، وبأنها صارت قاتلة، وانتظار هودتها ليقتلها، والألباني يتحسر لمساعدته للعربي الذي ورطه في جريمة قتل العجوز.

الفصل الثالث: موت البوسطجي

حيث كان البوسطجي يفكر بالرسائل التي لا تصل إلى أصحابها بحكم الحرب وبعد أن يقرأها، ينظمها ويصنفها حسب أهميتها، ويكتب رسالته لمن يأتي بعده، عسى أن يجدها أحد في يوم ما، فلربما يموت قبل أن يصل أحد إلى هذا المكان.

ملاحظات:

– كتبت الرواية بلغة بسيطة سهلة، فهي عبارة عن رسائل كتبت بأيدي أناس عاديين، حيث استخدمت الكاتبة أسلوب السرد.

– الرواية عبارة عن خمسة رسائل كتبها أناس مهاجرين أو مهجرين أو منفيين، مشردين، إبان الحروب التي يعيشها الوطن العربي.

– هي رسائل كتبت لمصدر مجهول، ومكان مجهول، فهي رسائل بلا عنوان وبلا إمضاء كتبها أشخاص بلا أسماء ولا أماكن ثابتة يقيمون فيها، وهي في جوهرها اعترافات كتبت في غرف الفنادق أو المطارات.

– كانت الشخصيات في الوسائل تكتب عن حالها، وما بداخلها أكثر مما تكتبه للشخص الذي سيرسل إليه، فهذه الرسائل عبارة عن فضفضة.

– كل رسالة يجدها شخص فيقرأها، ثم تلهمه لكتابة رسالته.

– هي رسالة تبرد في بريد، ولهذا فهي لا تصل إلى المرسل إليهم غالبا، إذا يشك كتابها في إمكانية وصولها أصلا.

– مرسلوا هذه الرسائل شخصيات مقهورة ومخربة داخليا وملوثة، وهناك خراب نفسي وروحي كبير، كما تبين في رسائلهم، وهي شخصيات قاسية جدا حتى مع الناس الأقرب إليهم.

الشخصية الرئيسية:

هي بطلة الرواية وهي الشخصية التي تكون أكثر ظهورا وإشعاعا في الرواية أكثر من الشخصيات الأخرى، كما تسمى أيضا بالشخصية المحورية حيث هي المركز الرئيسي الذي تنطلق منه الأحداث. وفي رواية "بريد الليل" لهدى بركات لعب دور الشخصية الرئيسية رجل مغترب قام بكتابة رسالة إلى حبيبته، إذ كانت أول رسالة يكتبها في حياتها قائلا: «في حياتي كلها لم أكتب رسالة واحدة».[1]

حيث كتب فيها عن المعاناة التي عاش فيها منذ صغره التي كانت أمه سببا فيها، مما خلق لديه عقدة نفسية اتجاه النساء، وكيف أثر ذلك على علاقته بحبيبته ومعاملته لها. «ضاع أبي مني، سقط كأن سهوا، كأن تلك المرأة رمئه من نافذة القطار حين رمتني داخله، لا أعرف كيف يحب الرجال النساء».[2]

ثم راح يصف لها قيته الكئيبة التي يكرهها بشدة واصفا إياها بالمقززة حيث قال: «قليل ما أذكره عن ذلك المكان وسكانه، وهو مثير للتقزز، حتى حين يأتي في المنامات يكون كالكوابيس، هذه الأمكنة يأكلها الجرب بل البرص، فتفتت وتقع من الذاكرة».[3]

[1]– هدى بركات، بريد الليل، ط1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2018، ص 9.

[2]– الرواية، ص 13.

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

راح يعترف لها كيف كان يخفي عنها حياته وماضيه ومدى كرهه وشعوره بالغضب جراء أسئلتها المتكررة والفضولية جدا حول ماضيه «صراحته، أصبح لا يطاق بحثك عن المعاني، صرتي تشبهين حكايات الكتب التي تقرئينها: بداية، متن، نهاية. ثلاثية المنطق الحديدية صرتي مرعبة في شطارتك، في محاولاتك صحب بواطني».[1]، وعن اشتياقه لها «وعدا ذلك أن مشتاق إليك».[2]

البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

رجل متوسط الجمال «أعرف أني رجل متوسط الجمال، أو حتى أقل بقليل»[3]، كما أنه ضعيف البنية هزيل الجسم «وخصوصا من فارق الجسم بين جسمه القوى الكبير وجسمي»[4] وهذه المقارنة بين الجسمين دليل على ضعف جسمه، وأيضا قوله «والأدهى أني ضعيف البنية ولا أجرؤ على ضرب أحد، إذن أنا ضعيف وجبان».[5]

البعد النفسي (البسيكولوجي):

تجسد هذا البعد في الكشف عن مكنونات الشخصية البطلة من الداخل، وإبراز مشاعرها وعواطفها وسلوكها، وكذا موقفها من الأحداث المتعلقة بها. وهذا ما شاهدنه في الرواية، حيث صورت الكاتبة هذه الشخصية كشخص يعاني من عقدة نفسية نتيجة تجربة عاشها في حياته، فكل ذلك الحرمان التي كانت أمه سببا فيه أثر في شخصيته ونفسيته وعلاقاته، وولد لديه مجموعة من المشاعر السلبية من حقد وكره وحزن وعدائية، ونلمس ذلك الحزن في قوله «أنا حزين فعلا، إذ أكتب إليك»[6]، وعدائيا

---

[1]- الرواية، ص 16.

[2]- المصدر نفسه، ص 28.

[3]- المصدر نفسه، ص 12.

[4]- المصدر نفسه، ص 26.

[5]- المصدر نفسه، ص 22.

[6]- المصدر نفسه، ص 21.

«تشككين في عدائيتي التي لا تفهمين لها سببا، تسألين عن أسباب غضبي»[1] وتظهر عدوانيته من خلال تصرفه بقسوة مع حبيبته إذ كان يضربها «ضربك أول مرة».[2]

وقد صورت "هدى بركات" هذه الشخصية على أنها شخص كسول وذكي في نفس الوقت «أعتذر وأنا أتثاءب بثقل، أنهي المكالمة دون تحديد موعد آخر»[3] وقوله «إن علي أن أتعلم لأني أذكى إخوتي»[4]

كما ظهر جانب آخر من شخصيته وهو قلة اللياقة والتهذيب فيقول: «يحدث أن أكون قليل التهذيب أو لنقل ناقص اللياقة»[5] «بما أنني لا أليق بك، وبما أني ضد اللياقة، ولم أتعلمها من أحد»[6]، وكان سريع الغضب مبالغا في رده فعله «طبعا أبالغ، لأنك تبالغين في أخذ الكلام على محمل الجد»[7].

ولعل الجانب الأبرز في شخصية البطل ظهوره كشخص منفصم الشخصية، إذ كان أحيانا يظهر كشخص محب وغيور على حبيبته «عندما تضحكين عاليا لرجل آخر يعني لي أن أصفعك، أقول سأفعل لاحقا، حين تكون وحدنا وسأشرح لها أني أغار».[8] وفي كثير من الأحيان يظهر كشخص غير مبالي ويكره النساء ولا يكن لها أي مشاعر «لا أعرف كيف يحب الرجال النساء»[9] ويتجسد هذا الانفصام في

---

[1]- الرواية، ص 22.

[2]- المصدر نفسه، ص 23.

[3]- المصدر نفسه، ص 12.

[4]- المصدر نفسه، ص 9.

[5]- المصدر نفسه، ص 12.

[6]- المصدر نفسه، ص 29.

[7]- المصدر نفسه، ص 15.

[8]- المصدر نفسه، ص 23.

[9]- المصدر نفسه، ص 13.

شخصيته بشكل واضح في قوله «أنا حزين فعلا، أكتب إليك عن ترددي عن رواحي ومجيئي بين راحة التخلص منك ومأساة خسارتك وفشلنا معا».[1]

البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

من خلال هذا البعد يتضح لنا انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة وعلاقتها مع المحيط الذي تعيش فيه ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال تحديد الوضعية الاجتماعية لتلك الفترة التي كانت تشهد عنف ودمار جراء الحروب والأزمات.

وكاتب الرسالة الأولى الذي لعب دور الشخصية المحورية كان مغتربا هرب من بلده وأوضاعها إلى مكان لم يقبله، حيث عانى منذ صغره فقد عاش يتيما بلا أم ولا أب «لا حاجة إلى أن أذكرك بأني نشأت بلا أهل»[2] ، «أنا قذفتني أمي في قطار الأرياف ككبس القمامة».[3] وعاش متشردا في صغره «تلك المرأة قصفت عمري وشرتني في بلاد الله التي كل سكانها غرباء ويتامى».[4] وذلك أثر على علاقاته الاجتماعية فكان منعزلا «أم تراه مضى زمن طويل؟ ثم أنا لا أملك موهبة رواية الأخبار، فأنا لأخبر أحدا».[5] وكان لا يلتزم بعلاقاته ومواعيده «من دون أن أدعوك إلى المجيء إلي، وأنني في حساباتي الدقيقة للوقت- قد لبستي وتهيأت. أعتذر وأنا أتثاءب بثقل، أنهي المكالمة من دون أن أحدد موعدا آخر»،[6] «ألا ترين أني لا أجهد

---

[1]- الرواية، ص 21.

[2]- المصدر نفسه، ص 13.

[3]- المصدر نفسه، ص 19.

[4]- المصدر نفسه، ص 17.

[5]- المصدر نفسه، ص 10.

[6]- المصدر نفسه، ص 12.

في إخفاء علاقاتي بنساء أخريات؟ أتحسبين أني أميزك لأنني أخبرك عنهن؟»[1]. أما أوضاعه المادية فقد كان مفلسا يعيش أوضاعا مزرية يعمل ويكذبون شكوى لأنه لا سبيل للشكوى فهو مهاجر غير شرعي «أن نصمت تماما وأن نبدو مطيعين قنوعين، فمن دون عقد عمل لا سبيل إلى الشكوى».[2]

حيث عمل عند عسكري انقلابي «عملت عند ذلك لعسكري الانقلابي الذي فتح جريدة ليعلم الخليفة أصول الديمقراطية»[3]. وبعدها طرد من العمل ليجد نفسه حمالا يعرض خدماته في حمل الشتط، ورغم ذلك لم يرض أحد أن يشغله لأنه مهاجر وبدون أوراق «ثم بدأت أفكر كيف سأعيش هذا من دون إقامة، مهاجر غير شرعي لن يحصل على عمل مستحيل».[4]

وكل هذه الأوضاع التي عاشها جعلت من يقوم بأي عمل لكسب لبعض المال، حتى وإن كان ترجمة مقال من العربية مقابل مبلغ زهيد للغاية يجعل منه ويصنفه كمعارض رغما عنه «هكذا وجدت نفسي معارضا" جاء تصنيفي معارضا بعد أن نشرت صحيفة فرنسية مقالا كنت ترجمته من العربية».[5]

وبصفة عامة عاش مفلسا منفردا من طرق الآخرين «أنا مفلس حتى المهانة»[6]، «لم يطقني أحد منهم...اتفقوا فيما بينهم على أني مشبوه ومنتفع».[7]

---

[1]- الرواية، ص 23.

[2]- المصدر نفسه، ص 26.

[3]- المصدر نفسه، ص 25.

[4]- المصدر نفسه، ص 27.

[5]- المصدر نفسه، ص 27.

[6]- المصدر نفسه، ص 25.

[7]- المصدر نفسه، ص 27.

2.الشخصيات الثانوية:

صاحبة الرسالة الثانية:

هي رسالة لسيدة تراسل حبيبها الذي تخلف موعده معها منذ سنوات طويلة تحكي عن ماضيهما معا في تداعيات متقطعة، وعن وحشتها إليه «ولأن وحشة ذلك الرجل كاتب الرسالة، تشبه وحشتي كثيرا...ولو أن حكايته لا تشبه حياتي في شيء»[1]. وتتذكر ذكرياتها معه حتى ولم تكن كثيرة، وتتذكرها بتفاصيلها المملة التي ربما لا ينتبه إليها هو نهائيا أو يتذكرها حتى.

وتحكي عن حبها لأبيها الذي كان سندها الوحيد «كان أبي رعي، يحمي أعضائي مما يهددها، وبسبب حبي له كنت مكبلة»،[2] وتأثرهما بموته «او على الأرجح بعد موت أبي فوجئت بانفتاح كرة في جدار روحي، كوة يأتي منها البرد الصقيع».[3]

وفي آخر الرسالة تبقى تتساءل عما إذا تلتقي به يوما أو لا، وأنها لن تتوقف عن البحث، ولن تعود إلى بيتها، لأن ليس لديها شيء لتفعله.

البعد الجسمي:

هي امرأة في سن الخمسين «فعل التذكر بعد سن الخمسين يصير سهلا، لكن بلا فائدة»[4].

---

[1]- الرواية، ص 33.

[2]- المصدر نفسه، ص 38.

[3]- المصدر نفسه، ص 37.

[4]- المصدر نفسه، ص 42.

وفي هذا السن تظهر عليها الكثير من علامات الكبر أهمها ظهور التجاعيد «مسامات جلدي وتجاعيده والطبقات الرقيقة لتهدل عنقي تحت الذقن»[1] تعاني من آلام الظهر «آلام الظهر إياها الناتجة عن تراص الفقرات الخيرة»[2] ومع الكبر فقدت أسنانها «حين تحول الأسنان قليلا دون الاستمتاع بقضم الأكيدنيا في السرفيس».[3]

إذ أصبح الأكل يسقط من فمها «يجري العصير على الذقن وينقح على الثياب»[4]. وصارت قصيرة الطول «ليرى مثلا أني أصبحت أقصر طولا»[5] ونتج عن هذا القصر انحناء في الظهر «صرت منحنية الآن قليلا عند كتفي من الوراء»[6]، وكذلك تغيرت ملامح وجهها لتصبح شفتيها مائلتان «وأرى شفتي تميلان إلى يسار وجهي».[7]

ثم تقول بأنها أصبحت تشبه أباها لدارجة كبيرة «ولأنك لم تعرف أبي تستطيع أن ترى كم صرت أشبهه».[8]

البعد النفسي:

من خلال هذا البعد نستطيع القول عن هذه الشخصية أنها شخصية وحيدة ومكتئبة «لم أعد أتسلى إلا حين أكون وحدي».[9] وينعكس هذا على نفسيتها بشكل كبير، إذ أصبحت تخلط أحلامها بيقظتها، والحقيقة بالوهم «كأن أرى في نومي حلما

[1]- الرواية، ص 41.
[2]- المصدر نفسه، ص 46.
[3]- المصدر نفسه، ص 42.
[4]- المصدر نفسه، ص 42.
[5]- المصدر نفسه، ص 46.
[6]- المصدر نفسه، ص 46.
[7]- المصدر نفسه، ص 46.
[8]- المصدر نفسه، ص 46.
[9]- المصدر نفسه، ص 35.

وأستغرق في تفاصيله طوال النهار التالي»،[1] «أخلط بين ما هو وهم وما هو حقيقة، لكن ذلك لا يقلقني إنه في الحقيقة يسليني كثيرا»[2]، وقالت عن نفسيتها أنها قد تكون مهزوزة «ما الذي يذهب بي إلى كتابة كهذه قد تخيفك مني أو تجعلك تعتقد أني (مهزوزة) قليلا».[3]

البعد الاجتماعي:

في هذا البعد نقول أن هذه المرأة كانت منغلقة على نفسها وعن المجتمع الخارجي إذ كانت مولعة بالوحدة «لا لأنهم مولعون بالنظافة بل للتأكد من خلو المائدة من آثار الناس»[4] «تراني هكذا وحدي».[5]

وتلمس من خلال كلامها بعض الكره والحقد الذي تكنه لبعض الناس «صرت حرة في كراهيتي في أحقادي على من أحببت ولا يستأهل حبي».[6]

فصارت عصبية لحد كبير وغير صبورة «حتى إني صرت أتكهرب، كأن أفعى قد لسعتني...إذا ما لمسني أود قربي أو بأغراضي أحد دون قصد»[7] «فأنا التي لا تسحن الانتظار أبدا».[8]

الرسالة الثالثة:

نطلع من خلال الرسالة الثالثة على اعترافات إبن يكتب إلى أمه من أحد المطارات ليحكي لها عن قصه اعتقاله على يد العساكر والتعذيب الذي لاقاه في

---

[1]- الرواية، ص 33.

[2]- المصدر نفسه، ص 33.

[3]- المصدر نفسه، ص 34.

[4]- المصدر نفسه، ص 35.

[5]- المصدر نفسه، ص 34.

[6]- المصدر نفسه، ص 37.

[7]- المصدر نفسه، ص 35.

[8]- المصدر نفسه، ص 31.

المعتقل ليعترف بعد ذلك بصحة ارتكابه لجرم لا يعرفه حتى، إلى أن قامت واقعة "الربيع العربي" حيث استطاع الهرب من السجن وفر هاربا إلى خارج البلاد.

حيث عبر لأمه في هذه الرسالة عن كل ما يختلج صدره وعن كل الأخطاء التي ارتكبها كونها هي أعز إنسان لديه، ولا يملك أحدا غيرها ليحكي له: «فستعرفين على الأقل، أنك غالية على قلبي»[1]. ويقول «ليس لي أحد غيرك»[2]. كما راح يعاتبها في بعض الأحيان عن تخيلها عنه في مواقف صعبة وأنها لم تكن بجانبه «ولو أنك لن ترحمني، كما كنت دوما، لم ترحميني منذ أخذوني في البيت أول مرة»[3]، وقال أيضا بأنها لم تدافع عنه عندما تعرض للضرب المبرح من والده مثلما تفعل كل الأمهات قائلا «لا أحد يستطيع الدفاع عني»[4]. وضرب والده له خلق له عقدا نفسية واجتماعية كثيرة.

البعد الجسمي:

من خلال هذا البعد نجد أن الابن مر بفترتين مختلفتين وكل فترة كان لها تأثير على بناء جسمه ومواصفاته الشكلية، ففي صغره كان يتمتع بجسم قوي الذي كان لأبيه دور في تلك الصلابة من خلال الضرب الذي تلقاه يقول «حسن مقاومة جلدي وعظامي، وخفف إحساسي بالألم»[5]

[1]- الرواية، ص 50.
[2]- المصدر نفسه، ص 50.
[3]- المصدر نفسه، ص 50.
[4]- المصدر نفسه، ص 50.
[5]- المصدر نفسه، ص 51.

وكان يتردد على النادي لتقوية جسمه وعقله «...صرت أذهب إلى النادي... وليس فيه من النوادي سوى كيس التربة الذي نتبارى في لكمه»[1].

أما في مرحلته الثانية وبعد تعرضه إلى أحداث كثيرة وصعبة صار جسمه هزيلا وأصلع وسقطت أسنانه «شكلي تغير صرت هزيلا، وسقطت أسناني والصلع حل في رأسي»[2].

وكان مريضا حيث يقول: «أنا مريض الآن في جسمي ومريض في روحي»[3].

البعد النفسي:

من خلال الرسالة الثالثة نستطيع القول بأن نفسية هذا الابن كانت متأزمة، وفي حالة متقدمة من الاكتئاب والحزن، إذا نرى أن لديه مكنونات سلبية مليئة بالحقد والقسوة، ومع كل الظروف الصعبة التي عاشها هذا الابن ولد لديه إحساس داخلي بالوحدة «لا أحد يستطيع الدفاع عني»[4]، «ولكن ليس لي أحد غيرك»[5]. وكذلك الظلم والضياع «لم أفعل يوما ما كان يستحق ذلك الضرب»[6] «أخذني إلى قيعان عميقة سوداء»[7].

---

[1]- الرواية، ص 51.

[2]- المصدر نفسه، ص 53.

[3]- المصدر نفسه، ص 54.

[4]- المصدر نفسه، ص 50.

[5]- المصدر نفسه، ص 50.

[6]- المصدر نفسه، ص 50.

[7]- المصدر نفسه، ص 55.

وصار لديه إحساس بالندم كونه لم يصيغ إلى أهله «وهي ربما طريقي الوحيدة كي أعتذر إليك»[1]، «سيحاسبني ربي»[2].

وتولدت لديه صراعات داخلية «تغشى عيني وتخبط في كامل جسمي، وأصبحت لديه نفسية متعبة جدا من خلال كل ما ذاقه من ألم وقهر: «كانوا يتبولون علي»[3]، صار تعبا لدرجة تمني الموت «أحلم بالهرب لأموت في العراء»[4] وكل هذا ساهم في إصابته بمرض نفسي «مريض في جسمي ومريض»[5].

البعد الاجتماعي:

في هذا البعد صورت هدى بركات الحالة الاجتماعية التي يعيشها الابن منذ طفولته حتى اللحظة التي هو فيها حاليا، حيث عاش هذا الابن طفولة قاسية وصعبة وعاش في عائلة فقيرة، وكان أبوه يضربه بقسوة منذ صغره حيث يقول «حتى الآن يؤلمني جسمي من ضربه لأني كنت صغيرا وبريئا»[6]. وتقول في موضع آخر «كان ضرب أبي المتكرر بالحزام الجلدي أو العصا»[7]، وعندما صار شابا أخذه العساكر من آلبيت ليشهد أشد العذاب هناك «يضربونني ويتركونني على الأرض ثم يجرونني...وإلى الضرب من جديد»[8]، ومن جراء هذا العذاب صار يعاني من نوبات الخوف والصلع «خوف لا أعي مصدره، يأتيني حين أكون وحدي»[9] وعن الصلع

---

[1]- الرواية، ص 50.

[2]- المصدر نفسه، ص 73.

[3]- المصدر نفسه، ص 55.

[4]- المصدر نفسه، ص 54.

[5]- المصدر نفسه، ص 53.

[6]- المصدر نفسه، ص 51.

[7]- المصدر نفسه، ص 51.

[8]- المصدر نفسه، ص 54.

[9]- المصدر نفسه، ص 55.

يقول «صرت لا أعرف الفارق بين الليل والنهار بين ما يجري لي في الحقيقة وكوابيس الهلع»[1].

ومن شدة القسوة اضطر إلى الاعتراف بجرم لم يقترفه ثم صار منهم وصار يتلذذ بقوته «صرت أتلذذ بقوتي أستطعم لذة تحولي العجيب»[2].

وصار يعذب الآخرين في السجون لينجو هو من التعذيب وبرر كل شيء فعله بالعنف الذي مارسه عليه والده في الصغر.

ثم قامت واقعة الربيع العربي حيث اختفى الرؤساء فجأة فاستطاع الهرب ووجد طريقا للسفر. ثم أصبح سكيرا «طردوني بسبب الكحول، صرت ألجأ إلى تجمعات حاملي الفناني السكارى »[3].

وبعدها تعرف على الألباني الذي تعرف من خلاله على العجوز الستينية التي عاش معها ثم اضطر إلى قتلها ليصبح بذلك قاتلا «ذلك يأتي قتلت تلك المرأة في لحظة رعب أصابتني»[4] وفي مقطع آخر «فقد حدث أن قتلت بشرا كثيرين قبلها»[5].

وفي آخر الرسالة يفكر بشأن ما سيفعله بالرسالة لأن ما فيها خطير وتودي به إلى المشنقة أو السجن «سأفر في أمر الاحتفاظ برسالتي هذه لأرسلها إليك أم أتلفها لأنها اعترافات صريحة وتؤدي بي إلى المشنقة»[6].

---

[1]- الرواية، ص 55.

[2]- المصدر نفسه، ص 56.

[3]- المصدر نفسه، ص 59.

[4]- المصدر نفسه، ص 69.

[5]- المصدر نفسه، ص 70.

[6]- المصدر نفسه، ص 73.

صاحب الرسالة الرابعة:

هي إحدى الشخصيات التي لعبت دور في الرواية حيث كان لها وجود، فد عاشت أحداث جعلت منها عنصر يستحق دورا في الرواية وصاحب هذه الرسالة هي امرأة تعيش في الغربة، كانت تعمل في المطار عثرت على رسالة لأحد المهاجرين العرب، فدفعتها هذه الأخيرة إلى كتابة رسالة إلى أخيها المسجون لأنها وبعد قراءتها شعرت بأنها تلامس جزءا منها ومن حياتها، لأنها تعيش نفس الغربة والوحشة، فمصائرهما تتقاطع ولم تكن الرسالة التي كتبتها هذه الشخصية رسالة بقدر ما نالت اعترافات وبوح بأسرارها، فراحت تشتكي له أمها التي كانت سببا في زواجها التعس، وهي في سن الرابعة عشر، وكذا غربتها وكيف للم تغفر لها طلاقها، وكذا كل المعاناة التي عاشتها والتي مزالت تعيشها «أن أمي كانت سبب زواجي التعيس وأنا بعد لم أتم الرابعة عشرة»[1]، كما أنها اعترفت له بجرائم اتهمت بها وكونها لم تكن الفاعل بل كانت سببا غير مباشر في وقوع هذه الأخيرة مثل الأحداث التي عاشتها بسبب أمها جعلت منها شخصية قاسية، كما سردت في هذه الرسالة رحلتها في البحث عن ابنتها التي كانت تعيش مع والدتها، والتي عاشت نفس السيناريو الذي عاشته أمها، وفي وسط كل هذه الأحداث كانت تكافح مجتمع يدعي التحفظ أمها كانت مثل عنه وحتى أخيها، لينتهي بها المطاف إلى الانحراف وذلك راجع لظروف التي عاشتها.

البعد الفزيولوجي (الجسمي):

بما أن هذا البعد هو عبارة عن دراسة فتوغرافية للشخصية، تصور كل صفاتها الخارجية من ناحية الطول، القصر والقامة، البدانة والنحافة «المظهر العام والسلوك

[1]– الرواية، ص 77.

الخارجي»[1]، وقد صورت لنا هدى بركات هذه الشخصية في كونها امرأة في مقتبل العمر «لا يفهمون في البداية وجودي بينهم في عمري الشاب»[2]، كما صورتها في صورة امرأة جميلة لحد ما «أنا ألهو معهم فعلا لأنهم يجيدونني جميلة»[3]، وكونها كانت حريصة على الظهور بلباس من الموضة القديمة «يرونه أيضا في لباسي الذي أحرص على أن يكون من موضة قديمة»[4].

البعد النفسي (البسيكولوجي):

كل إنسان يتميز بتصرفات نفسية خاصة والكاتب «يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها»[5].

وكاتبة هذه الرواية جسدت هذه الشخصية في كيان قاسي، محبط وكئيب معقد، قاسية لدرجة أنها تركت أمها تموت دون أي ردة فعل «هل تركتها تموت وحدها، ولم أستدع حتى طبيب المستوصف المجاني؟ نعم صحيح»[6].

فكل تلك المعاناة التي عاشتها في حياتها جعلت منها إنسانة ذات قلب متحجر قاسية وولدت لها الكراهية، معاناة كان الفقر أحد أسبابها «لا شيء يوقظ الكراهية مثل الفقر»[7]، وهذا الأخير كان له دور في حالتها النفسية المعقدة، وفي الأخير يمكن القول أن كل الأحداث القاسية التي عاشتها بسبب أمها جعل منها شخصية قاسية

---

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2001م، ص 573.

[2]- الرواية، ص 78.

[3]- المصدر نفسه، ص 50.

[4]- المصدر نفسه، ص 50.

[5]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 49.

[6]- الرواية، ص 81.

[7]- المصدر نفسه، ص 81.

معقدة وغامضة حقودة ودليل ذلك تركها لوالدتها تموت أمام عينيها دون أن تحرك أي ساكن.

الجانب الاجتماعي السوسيولوجي

بما أن البعد الاجتماعي هو دراسة الشخصية من الناحية السوسيولوجية حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية والظروف المادية وغيرها، وقد أظهرت كاتبة هذه الرواية هذه الشخصية في صورة سيدة عانت في طفولتها تعذبت، واضطرت إلى الهجرة، بعد فشل زواجها، فقد كانت كل ذات علاقات اجتماعية متوترة، وسط مجتمع معقد يدعي التحفظ «كانت أمي راضية، في شك الأيام لأني ابتعدت عنها، أنا وفضيحة طلاقي»[1] مجتمع لا يغفر للبنت طلاقها، مجتمع مادي ظالم «كل ما أرسله إليها من مال بات لا يكفي، تقول إن أم فلانة وأم علتانة صارتا من الأغنياء، والناس تعمر بيوتا وبنايات وتشتري أغراضا بمئات الدولارات»[2].

كما أن علاقتها بوالدتها كانت جد معقدة ومتوترة، ولم تكن على ما يرام، لأنها أجبرتها على خوض تجربة زواج فاشلة كما لم تغفر لها طلاقها، وبذلك كانت سببا في ألمها وقهرها «صرت أتذكر، من ألمي وقهري، أن أمتي كانت سبب زواجي التعس، وأنا بعد لم أتم الرابعة عشرة، وهي لم تغفر كطلاق»[3]، وكذا ابنتها لم تكن بطلاقة جيدة معها هي الأخرى «لا أعتقد أنها بكماء، هي تزيد فقط تعذيبي لأنها تكرهني»[4].

وكل هذه الظروف من قسوة للحياة والأهل وحالة الفقر التي تعيشها جعلتها تقوم بهجرة وطنها، وتعيش في الغربة، وهي الأخيرة لم ترحمها، ونالت نصيبا من المعاناة

---

[1]- الرواية، ص 77.

[2]- المصدر نفسه، ص 76.

[3]- المصدر نفسه، ص 77.

[4]- المصدر نفسه، ص 83.

فيها لدرجة شعورها بالإحباط والاشتغال بأي شيء ولأي شخص «عماي خادمة في بيوت الناس وفي تنظيف وسخ بشر لا أعرفهم، في حمامات وغرف الفنادق»[1]، وفي الأخير لم يصبح لديها فرق بين عمل وآخر ما دامت تتلقى مال نتيجة لكل الظروف التي عاشتها والتي دفعت بها للانحلال الخلفي والعمل كمومس [2] مادامت تتلقى مالا «ما الفرق بين امتهان وأخر؟ وحده المال يسرني قليلا عن روائح المراحيض وأوساخ الحضيض»[3]، «بكيت بحرقة على حياتي وقررت أن أشتغل مومسا»[4]، ولم تتوقف عند هذا الحد بل وصلت حد السرقة والقتل، فقد بالاحتيال على سيدة كانت تعمل عندها بل قامت بقتلها «سرقت كل علب مصاغها وصندوق مجوهراتها، وسرقت ما كان في درج مكتب زوجها، خرجت وأقفلت الباب بمفتاحي، وكنت أنا من أعلم الشرطة باكتشافي الجثه بعد عودتي إلى الشقة»[5].

الرسالة الخامسة:

في هذه الرسالة نجد صرخة ابن إلى أبيه لمواجهته والاعتراف له بكل ما في قلبه وقول له كل ما لا يستطيع قوله في وجهه ومنذ زمن طويل.

إذ كانت العلاقة بينهما صعبة ومضطربة «كان الكلام صعبا دائما بيننا»[6]. لكن كان هناك حب كبير بينهما فالابن يحب أباه بشدة «كنت أعتقد أن الحب الذي أكنه لك كفيل بحل عقدة لساني»[7].

---

[1]- الرواية، ص 77.

[2]- مومس = عاهدة.

[3]- الرواية، ص 78.

[4]- المصدر نفسه، ص 78.

[5]- المصدر نفسه، ص 81.

[6]- المصدر نفسه ص 85.

[7]- المصدر نفسه، ص 85.

وكان الأب يبادله الحب إذ يقول الابن في ذلك «شديد الفخر بك، بحبك لنا، وبإرادة حمايتنا في الأوقات العصبية»[1]. لكن الظروف القاسية هي التي تجعله يبتعد عن أبيه «فقد تظلمنا الحياة وتزيدنا ابتعادا»[2]، وهذا ما ولد في نفسيته إحساسا بالضعف والفقدان «كنت أحلم بالجلوس قرينا منك...وإلقاء رأسي على كتفك»[3]، ومن كثرة اشتياقه لأبيه كان دائما يحلم به ومع الوقت تحولت هذه الأحلام إلى كوابيس بالنسبة له «وأنا أحلم في الليل بأنني أحتضنك»[4]، فمن خلال كل هذا نرى أن الابن مر بأوقات عصبية مليئة بالشتات والوحدة والضعف.

البعد الجسمي:

في هذا البعد تظهر العديد من الصفات الجسمية لهذا الابن من أبرزها أنه مخنث إذ كان أبوه يصفه بالخنثى «أعني ليس السبب في أنني "خنثى" كما تنعتني»[5] وأيضا في قوله «حين أقلت جنسي الرجولي من يدي»[6]. وكذلك عان من الهشاشة والالتباس «غادرتي جسم الطفل المحبوب إلى تلك الهشاشة وذلك الالتباس اللذين جهلاه بشيعا ومرذولا وغير محبوب»[7].

كان مريضا حيث كان مرضه نفسيا أكثر منه جسديا «كان "مرضي" تقصيرا فسقا وفي النهاية قصاصا»[8]، «تضرعت كثيرا إلى الله ليشفيني»[9].

---

[1]- الرواية، ص 87.

[2]- المصدر نفسه، ص 85.

[3]- المصدر نفسه، ص 85.

[4]- المصدر نفسه، ص 86.

[5]- المصدر نفسه، ص 87.

[6]- المصدر نفسه، ص 88.

[7]- المصدر نفسه، ص 88.

[8]- المصدر نفسه، ص 88.

[9]- المصدر نفسه، ص 88.

البعد النفسي:

جسدت هدى بركات نفسية هذه الشخصية على أنها شخصية منذ بذية نفسيا، حيث كان هذا الابن يعاني من عدة اضطرابات وخاصة كونه مخنثا، كان مرضه النفسي متغلبا على مرضه الجسدي «كان "مرضي" تقصيرا، فسقا»[1].

ونتج عن هذا المرض النفسي عدة نقائص يحس بها داخليا وقد تنعكس عليه خارجيا إذ كان يعاني من عقدة في لسانه والتي قد تكون ناتجة عن عقدة نفسية، والتي بدورها شكلت لديه صعوبة في التواصل «كان الكلام صعبا دائما بيننا»[2].

كانت لديه أسرار رهيبة وببقائها في داخله دون التحدث بها لأحد قد تؤزم حالته «وإن لا أسرارا رهيبة بيننا حتى أكشفها لك هنا»[3].

لديه اهتزاز في ثقته بنفسه وبحاجة دائمة إلى الدعم النفسي والحب «...بشعا ومرذولا وغير محبوب، كنت آنذاك في أقصى حاجة إلى أن تحبني»[4]. فكان بحاجة ماسة إلى الحنان «كنت أحلم بالجلوس قريبا منك بأخذ يديك بين يدي»[5].

---

[1]- الرواية، ص 88.

[2]- المصدر نفسه، ص 85.

[3]- المصدر نفسه، ص 85.

[4]- المصدر نفسه، ص 88.

[5]- المصدر نفسه، ص 85.

وفي الأخير يعود ليشعر بمزيج من الظلم «فقد تظلمنا الحياة وتزيدنا ابتعادا»[1]، والندم والأسى «وأكثر ما أخشاه هو الندم والأسى»[2]. ونستنتج من خلال كل هذا أن هذا الابن عاش حالة نفسية جد صعبة.

كان بصره ضعيفا «قال لي الطبيب إن عيني ستنطفئ تماما، وعلينا أن نهتم بسرعة بالأخرى حتى لا أفقد الاثنتين»[3]. وأيضا كان أعورا «بسبب شكل وجهي لأني أعور»[4]. ومن خلال كل هذا نرى أن حالته الجسمية كانت متدهورة.

البعد الاجتماعي:

في هذا البعد نجد أن الولد ذكرت حياته منذ طفولته حتى ما هو عليه الآن، حيث كانت طفولته عادية بين أب وأم وإخوة إلا أن أباه كان قاسيا ومتسلطا، ليواجه بعد ذلك موجه من الاضطرابات التي أحدثت تحولا جذريا في حياته كونه صار مخنثا، وهذا غير مرغوب به لا في عائلته ولا في مجتمعه، فتعرض إلى العديد من المضايقات التي أدت به إلى الهجرة وترك البلاد «أنا لم أترك البلاد هربا منك أنا هربت من القياصرة»[5].

كان التأقلم في بلاد أخرى صعب من كل النواحي، فصار أحيانا سارقا وأحيانا متسولا «كنا ندور في الشوارع، نسرق حينا ونتسول أحيانا أخرى»[6]. ثم صار يعمل

---

[1]- الرواية، ص 85.

[2]- المصدر نفسه، ص 85.

[3]- المصدر نفسه، ص 92.

[4]- المصدر نفسه، ص 93.

[5]- المصدر نفسه، ص 89.

[6]- المصدر نفسه، ص 91.

مومسا في بار للتنظيف ومجالسة الزبائن «فأنا هنا كنت أعمل آنذاك في بار وليس في مطعم»[1].

عاش فترة من التشرد «فأنا الآن مشرد مريض وأعور»[2]، بدون منزل أو أصدقاء يبيت عندهم «ولا عندي مكان أنام فيه»[3]. وفوق كل هذا كان الفقر علما به «ليس معي نقود»[4]. فمع كل هذه العوامل والأسباب صار ضعيف شخصية «لا أجد أنه المدخل المناسب لنعيد الحديث عن "ضعف شخصيتي" الذي صار مموجا»[5].

وفي الأخير يعود الابن ليطلب من أبيه أن يقبل به من جديد ويرسل له ثمن التذكرة في انتظار رد سريع منه.

الشخصيات النامية:

هي شخصيات متغيرة ومتجددة وتبرز في مواقف مختلفة بتصرفات مختلفة «وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لآخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها»[6].

وفي رواية برید اللیل استعانت هدى بركات بشخصية المرأة صاحبة الرسالة الرابعة التي ظهرت كفتاة عاشت ظروف صعبة وقاسية جراء زواجها المبكر في سن الرابعة عشر وطلاقها اللذان كانا بسبب والدتها «صرت أتذكر من ألم وقهري، أن أمي كانت سبب زواجي التعس، وأنا بعد لم أتمم الرابعة عشر، ولم تغفر لي طلاقي»[7]،

---

[1]- الرواية، ص 86.

[2]- المصدر نفسه، ص 94.

[3]- المصدر نفسه، ص 94.

[4]- المصدر نفسه، ص 94.

[5]- المصدر نفسه، ص 86.

[6]- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها المعماري عند نجيب محفوظ، ص 18.

[7]- الرواية، ص 77.

بالإضافة إلى الفقر والظروف المعيشية القاسية، وكل ذلك أدى إلى تحول واضح في شخصية هذه الفتاة البريئة لتصبح امرأة قاسية ذات قلب متحجر، ولم تتوقف عند هذا الحد بل وصلت حد السرقة والاحتيال والقتل دون تائيب ضمير «سرقت كل علب مصاغها وصندوق مجوهراتها»[1].

الشخصيات المسطحة:

تظهر الشخصية المسطحة من خلال تصرفاتها التي لا تتغير طوال القصة، وكذا أفكارها ونمطيتها وثباتها، وقد عرفها محمد غنيمي هلال أنها « الشخصية البسيطة في صراعها الغير معقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة من بداية القصة حتى نهايتها»[2].

ونجد في الرواية التي نحن بصدد دراستها شخصية البوسطجي الذي لم يخرج دوره عن نطاق وصف نفسه وسط الحطام وعن مشاعر اتجاه عمله، ورأيه في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها بلاده بسبب داعش.

الشخصيات الهامشية:

وظفت الكاتبة في روايتها عدة شخصيات غير فاعلة في المجتمع وعي عملها هذا وذلك لبناء حبكة للرواية وللأحداث، وقد لعبت العديد من الشخصيات في مختلف الرسائل الواردة في الرواية دور الشخصية الهامشية فلم تكن فعالة في المواقف والأحداث المروية ونذكر منها:

المرأة التي كتب إليها صاحب الرسالة الأولى والتي وصفها بالمتكبرة «يجب أن تتواضعي قليلا، ليس لحد التذلل»[3]. كما أنها كانت باردة المشاعر اتجاهه، بالإضافة

---

[1]- الرواية، ص 81.

[2]- صبيحة عودة رعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121.

[3]- الرواية، ص 13

إلى كونها فضولية وجدية في نفس الوقت «أصبح لا يطاق بحثك عن المعاني»[1]، «تبالغين لأخذ الكلام على محمل الجد»[2].

بالإضافة إلى أمه التي كانت سببا لرغبته في كتابة هذه الرسالة بسبب قسوتها وما عاشه من معاناة بسببها، فقد كانت جد قاسية اتجاهه «كانت تبكي حزنا لسماعها ثغاء الحملان، المفطومة عن حليب أمها...إلا أنا»[3] حيث كانت سببا في هجرته «ثم أبعدتني إلى مكان هي لا تعرف عنه شيء»[4].

ونجد أيضا في الرسالة الثالثة شخصية الألباني الذي التقاه في المهجر وساعده للتعرف على المرأة العجوز التي أونه عندها، وهي الأخرى كانت شخصية هامشية، وفي الرسالة الرابعة نجد شخصية الأم القاسية الجشعة «أن أمي كانت سبب زواجي التعس...وهي لم تغفر لي صلاتي»[5] «كل ما أرسلته إليها من مال بات لا يكفي»[6]. وكل هذه الشخصيات ساهمت في باء الرواية وربط الأحداث من ناحية ما.

الشخصيات المرجعية:

هي شخصيات تميل إلى خلفية ثقافية ثابتة، مرتبطة باستيعاب القارئ لها «فهي ظاهرية مستقاة من التاريخ العربي الإسلامي يتخذها الرواي بشكل واضح في النص الحكائي، بقية تحقيق هدف معين»[7].

---

[1]- الرواية، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 15.

[3]- الرواية، ص 18.

[4]- المصدر نفسه، ص 18.

[5]- المصدر نفسه، ص 77.

[6]- المصدر نفسه، ص 76.

[7]- سعيد يقطين، قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص 99.

ومن أهم الشخصيات المرجعية التي غاصت في رواية بريد الليل لهدى بركات نجد "فريد الأطرش" وهو موسيقي ومطرب وممثل مصري من مواليد 19 أكتوبر 1910، توفي سنة 1947 ترك بصمات واضحة في الموسيقى والغناء العربي، ويعد من إعلام الفن استدعاه صاحب الرسالة الأولى للتعبير عن مدى حبه لها، وعن كونه مغرم بها، ثم ماذا كان بإمكانه فعله لكي تصدقه وما هي الطريقة التي يعبر بها عن حبه لها «هل أغني لفريد الأطرش»[1]. والعلاقة التي تربطه بفريد الأطرش هي قوة وجمال التعبير عن المشاعر، وقد استعانت صاحبة الرسالة الثانية كلثوم وعبد الحليم كونهما من أعمدة الطرب في الوطن العربي وقد غنو باسم الحب، للتعبير عن تأثرها الشديد وعاطفتها الجياشة، وكونها دمرت حيائها بسبب الحب «ربما سأحدثك عن حبي اللامحدود لعبد الحليم، وكيف أودى بي هذا الغرام إلى التهلكة»[2]. وقد استدعى صاحب الرسالة الأولى إحدى شخصيات القصص الخيالية الشاطر حسن وهو بطل إحدى القصص الخيالية، ليفهم حبيبته أنه اعترف لها بحبه وهذا يكفي، ويجب عليها هذا مثل ما فعله الشاطر حسن، فهو قد يهم وعلم ماذا يجب عليه فعله ليفوز بحبيبته ويتزوجها وكذا هي يجب عليها أن تفهم بأنه يحبها وقد اعترف لها بذلك وهذا يكفي «حتى الشاطر حسن شرحوا له ما هو المطلوب للفوز بالأميرة ست الحسن»[3].

وردت في الرواية شخصيات مرجعية، ونلمس ذلك في الرسالة الثانية حيث شبهت جارها الذي ألقى بنفسه من الطابق الخامس بانتصار يا يسوع الناصري وهو عيسى ابن مريم الذي يعتبر الشخصية الرئيسية في المسيحية، والذي قتل نفسه حسب قولها رغم أنه يكره الانتحار. وقد بررت هذا الانتحار على أنه نوع من أنواع الحرية التي اختارها هذا الجار، رغم تأنيب الناس له بعد موته وأنها قررت أن تكون حرة هي

[1]- الرواية، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 44.

[3]- المصدر نفسه، ص 15.

الأخرى وذلك باختيار الهجرة نوعا من الحرية «لكنه قرر أن يكون حرا وهو يطير من الطابق الخامس...»[1]، وعلاقة هذه الشخصية أنها اختارت هي الأخرى نوع آخر من الحرية «وأنا قد أخبرك، إن أتيت، كيف قررت أن أكون حرة قبل أن أطير إلى هذا...»[2]، وعلاقة كل هذا كون أن الحرية مفهوم يختلف من شخص إلى آخر.

أما الألباني في رده استعان بمريم العذراء بغية تصديقه من طرف الشرطة حين اعتقاله في المطار، كونها رمز ديني مقدس لديهم «يا مريم العذراء، يا يسوع الناصري، صرت أقول، أجعفر جعرا بأني برئ»[3].

[1]- الرواية، ص 38.

[2]- المصدر نفسه، ص 38.

[3]- المصدر نفسه، ص 109.

2. في المطار:

في هذا الفصل من الرواية نجد أنه عبارة عن ردود لرسائل في الفصل الأول من الرواية، أو إعادة تساؤلات لما حدث لهذه الرسائل وأين كان مصيرها، فقسم هذا الفصل بدوره إلى خمسة أجزاء كل جزء يعنى برسالة معينة.

الجزء الأول:

في هذا الجزء ترد الحبيبة عن حبيبها إذ يقول أنها ذهبت إلى المطار كي تلقاه «ذهبت كالمجنونة إلى المطار على أمل أن ألقاه هناك»[1].

ووصفت له كيف كانت مهتمة لأمره، وكيف كانت تمر دائما في شارع بيته لمراقبته عن بعد «كنت أمر في شارع بيته أكثر من مرة في الأسبوع»[2]. ورغم أنها كانت تعلم بعشيقاته الكثيرات، وأنه كان مؤذيا ومتعجرفا، وشكوها الكثيرة من عقده المتعددة، التي حملها من طفولته البائسة في بلده، إلا أنها أحبته وكانت تحن عليه ليتحول هذا الحب بعدها إلى حقد «مزيج من الحقد والشفقة استحال ذلك الغرام الذي دمر سنوات من حياتي، ثم اختفت الشفقة»[3]. لتعود وتعترف بأنها كانت خرقاء بتغاضبها الدائم وعودتها المتكررة له رغم البرود الصادر منه، وخيانته المتكررة، ومعاملتها على أنها نكرة «ما يقهرني الآن هو هبلي، لماذا كنت أعود إليه»[4]. وتقول «لطالما أفهمني أن لا حقوق لي عنده لو أنا قبلت»[5]، والكتب المتواصل عليها «فهو كثيرا ما كذب علي، كثيرا جدا ما كان يكذب علي»[6]. لتعود وتطرح العديد من

---

[1]- الرواية، ص 97.

[2]- المصدر نفسه، ص 97.

[3]- المصدر نفسه، ص 98.

[4]- المصدر نفسه، ص 99.

[5]- المصدر نفسه، ص 101.

[6]- المصدر نفسه، ص 100.

التساؤلات التي لطالما شغلت تفكيرها وفي الأخير تلح على رغبتها في الانتقام حد القتل «...سوى عنف رغبتي في الانتقام، حد القتل، قتله بيدي»[1]. وتتساءل عن سبب تركه لها «كيف تركني هكذا؟ كيف تركني؟»[2].

الجزء الثاني:

هذا الجزء يتحدث الحبيب المتأخر عن موعده مع حبيبته «وصلت إلى المطار بعد ساعات طويلة من التأخير»[3].

فيحكي عن تعبه من السفر وعن ضياع حقيبته ليجلس ويطرح عدة تساؤلات عن سبب كل هذا ومن أجل ماذا؟ يذكر حبيبته التي تنتظره «لأرى امرأة عرفته حين كانت فتاة يافعة؟»[4].

تلك الفتاة التي التقاها في شبابه أثناء سفرياته وأحبها «هكذا التقينا تلك الفتاة الجميلة، اذكر عنها أشياء ممتعة لكنها ربما كانت متعي في شبابي آنذاك»[5]. لكنه تزوج امرأة أخرى، ونجح في عمله ولديه ابنه، وصار كبيرا في العمر «ومفاصلي لا تحتمل السير أكثر من لفة شارع»[6].

---

[1]- الرواية، ص 101.

[2]- المصدر نفسه، ص 101.

[3]- المصدر نفسه، ص 103.

[4]- المصدر نفسه، ص 104.

[5]- المصدر نفسه، ص 104.

[6]- المصدر نفسه، ص 104.

ثم يتحدث عن قناعته بأنه لم تأت «أنا مقتنع الآن بأنها لم تأت»[1]، وأنها لن تبقى معه وكأنه حدث عابر لأن أمامها أسفار أخرى وفي الأخير يقول بأنه سيعود إلى بيته.

الجزء الثالث:

في هذا الجزء يحكي الألباني عن تورطه بسبب ذلك الابن العربي الذي أعطى له يد المساعدة يوما، الذي قتل السيدة قبض على الألباني في المطار وتلقى معاملة سيئة «جروني جرا، لكني واصلت اللبيط والصراخ»[2].

وعدم امتلاكه لوراق الإقامة أو اللجوء زاد الطين بلة، ورغم كل محاولاته مع الشرطة بأنه سيطلب جوازا بدل الضائع إلا أنهم لم يصدقوه، ثم يخبرونه عن صديقه الذي اعترف بكل شيء عن الجريمة وأدانوه بأنه شريك فيها «يكررون أن صديقي اعترف بكل شيء بعدما قبضوا عليه في تلك الجريمة الفظيعة. روى بالتفصيل ما قام هوية ثم ما قمت به أنت»[3].

اتهما بالقتل وأكل بعض من أجزاء المرأة «تقتلان امرأة أوتكما؟...هناك أجزاء من الجثة لم نجدها، مثل القلب مثلا»[4].وقالوا بأن هناك شهود ضده «والذين كانوا يرونكما معا كثر أيضا»[5].

حاول الكذب عليهم كثيرا في محاولة تصديقه ولكن ذلك لم ينفع، غنهم نفسه بالصعلوك، وأنه بدون أخلاق وأنه ينتمي إلى عصابة، لكنه ليس القاتل وأنه لا فائدة له

---

[1]- الرواية، ص 105.

[2]- المصدر نفسه، ص 109.

[3]- المصدر نفسه، ص 110.

[4]- المصدر نفسه، ص 110.

[5]- المصدر نفسه، ص 110.

من قتل المرأة أو من مساعدة ذلك العربي «قلت لهم إني صعلوك، لكني لست قاتلا...ولو عرفت بنيات ذلك المجرم لو شيت به»[1].

وفي الأخير يتساءل سبب وضع الله ذلك العربي في طريقه وأنه ربما لم يتقبل توبته أم أنه يحبه، وهو يختبره مثل الأنبياء.

الجزء الرابع:

في هذا الجزء يرد الخ عن أخته ويقول بأنه سيلحق بها «سألحق بها إلى آخر الأرض»[2]. كان مسؤولا عنها ودخل السجن دفاعا عنها «دخلت السجن دفاعا عن شرفها»[3].

كان يفعل المستحيل من أجل إسعادها وعيشها بكرامة خصوصا وأنها مطلقة ولديها ابنه، لترد الأخت خيره شرا بخداعها له «زورت أوراقا وباعت البيت»[4].

تخلصت من أمها المريضة، وكانت تخرج مع الرجال «عملت مومسا»[5]. ثم يقول بأنه سيبحث عنها ليسترد حقه ويقتلها «سوف أذبحها لحظة أجدها»[6]. وكل هذه الأعمال الفظيعة جعلته يتبرئ منها «هذه المرأة ليست أختي. أنا والله لا أعرفها»[7].

وفي الأخير يتذكر كيف كانا في صغرهما وهو يحن إلى تلك الأيام. ليعود ويتساءل كيف سيفعل بحاله «كيف أهرب مما وضعتني فيه»[8].

---

[1]- الرواية، ص 110.

[2]- المصدر نفسه، ص 113.

[3]- المصدر نفسه، ص113.

[4]- المصدر نفسه، ص 113.

[5]- المصدر نفسه، ص 114.

[6]- المصدر نفسه، ص 114.

[7]- المصدر نفسه، ص 114.

[8]- المصدر نفسه، ص 115.

الجزء الخامس:

في الجزء الأخير يعود الابن ليتساءل عما إذا وصلته برقية أو تذكرة سفر من أبيه، ليحصل على أجوبة سلبية في كل مرة «هل وصلتكم برقية باسمي؟ لا، شكرا...»[1].

موت البوسطجي:

موت البوسطجي هو الفصل الثالث الذي يختم الرواية ويشير إلى هدفها في عرض تقطع الاتصال بين المرسل والمرسل إليه، وجاء هذا الفصل على لسان ساعي البريد او البوسطجي، الذي تحدث عن التواصل بين الأمس واليوم في بلاده وكذا عن الظروف السياسية التي تعيشها البلاد بسبب ما يسمى بداعش، ووصف فرصته في تأدييه عمل النبيل هذا قبل ظهور بالانترنت، فقد كان صاحب فضل على المراسلين من الأحبة والمغتربين والمسافرين كونه هو حلقة الوصل بين المرسل والمرسل إليه لما تحمله بشائره من فرح وسرور لمن ينتظر رسائله وصافرة الراحة «كنت امير منطقتنا البعيدة، أينما توقفت دراجتي كان حسن الاستقبال»[2]. ولعل التكنولوجيا وحدها من أدت إلى تقطع الاتصال، بل بفعل صناعة الحروب في سوريا التي يعاني أهلها من القتل والتشرد، والبوسطجي هو الآخر كان يعيش هذه الحالة مثله مثل أي آخر في بلاده فوصف نفسه وسط الحطام، إذ أصبح مشرد بلا مأوى ولا عمل بعد هذا الدمار والحروب «صرت موظفا في مكتب البريد، لا يجول ولا يوزع شيئا بسبب الحروب»[3].

---

[1]- الرواية، ص 117.

[2]- المصدر نفسه، ص 124.

[3]- المصدر نفسه، ص 124.

وبم يعد سليه شيء بعد قراءته كل الرسائل الموجدة وتصنيفها على أمل أن تصل إلى أهلها يوما ما، وأصبح هو الأخر يذكر بالهجرة والرحيل وأصبح يحتاج إلى بوسطجي آخر ليجلب له وثائقه.

وفي الأخير لا نعلم إذ كان البوسطجي سيوصل الرسائل إلى أهلها أم أنه هو الآخر سيعثر على رسالته، وفي الأخير موت البوسطجي هو موت العالم الذي كان يؤمن بالتواصل.

الملاحـــــق

هدى بركات: المولد، النشأة، المؤلفات (الإنجازات):

- **مولدها ونشأتها:**

هدى بركات هي روائية لبنانية ولدت عام 1952 بالبلدة المارونية بشرى وعاشت هناك حتى انتقلت لبيروت لتدرس الأدب الفرنسي بالجامعة اللبنانية، تخرجت في عام 1975 وتلي تخرجها بسنة سفرها إلى باريس حيث بدأت دراستها العليا وزامن دراستها في ذلك الوقت الحرب الأهلية اللبنانية مما اضطرها للعودة إلى لبنان مرة أخرى، وفي تلك الفترة بدأت عملها في لبنان في مجالات التدريس والترجمة والصحافة، وفي عام 1989 سافرت إلى باريس مرة أخرى واعتقدت هناك.

أصدرت أولى أعمالها الروائية في عام 1990 تحت عنوان "حجر الضحك"، ثم ترجمت العديد من مؤلفاتها للغات عدة منها الانجليزية والفرنسية والإيطالية والاسبانية، وبالرغم من إقامتها الطويلة في فرنسا إلا أنها لم تكتب بالفرنسية أو أي لغة أخرى، كتبت كل مؤلفاتها باللغة العربية.

وتعد هدى بركات من أهم الكتاب العرب في العصر الحديث، بعد أن استطاعت أن تعبر ببراعة في رواياتها عن نبض الشعوب العربية ومشاكلها وآلامها، كما أنها أجادت التعبير في معظم رواياتها عن تفاصيل الحرب اللبنانية التي تأثرت بها كثيرا مما جعلها تشري إليها في معظم أعمالها، وقد حصلت على جائزة البوكر العربية عن روايتها الأخيرة "بريد الليل".

- **حياة هدى بركات الشخصية:**

تزوجت هدى بركات من الشاعر محمد العبد الله الذي كان زميلها في الجامعة وأنجبت منه إبنا وابنة.

- **أشهر أقوال هدى بركات:**

لا أقيم في بيروت ولا في باريس فقد قررت أن الجغرافيا ليست مهمة. [1]

- **جوائز هدى بركات:**

- جائزة نجيب محفوظ للأدب عن رواية "حارث المياة" في عام 2001.
- منحتها الحكومة الفرنسية رتبة الفارسة في الأدب والفنون في عام 2002.
- منحتها الحكومة الفرنسية وسام الاستحقاق في عام 2008.
- نالت جائزة "أما لغي" الإيطالية عن أفضل كتاب مترجم إلى الإيطالية من بين لغات المتوسط.
- نالت جائزة مان بوكر الدولية عن رواية "بريد الليل".

"بريد الليل" يوصل هدى بركات إلى البوكر: [2]

- لم تصل حكايات أصحاب الرسائل الذين كتبوها وضاعت مثلهم كمهاجرين أو معجزين أو منفيين مشردين يتامى بلدانهم التي كسرتها الأيام فأحالت حياتهم للعبة بازل. ولكن الكاتبة هدى بركات وصلت لترشيح القائمة القصيرة للبوكر، قبل أن تعلن لجنة التحكيم للرواية العربية عن فوز روايتها ذات 128 صفحة بالجائزة العالمية للرواية

1- https/www.arageek.com

2- https/www.aljazeera.com

العربية 2019 في دورتها الثانية عشر خلال حفل رسمي أقيم مساء يوم الثلاثاء في أبو ظبي.

– واختيرت رواية "بريد الليل" من قبل لجنة التحكيم باعتبارها أفضل عمل روائي نشر بين يوليو/تموز 2017 ويونيو/ حزيران 2018.

– وجرى اختيارها من بين ست روايات في القائمة القصيرة لكتاب من الأردن وسوريا والعراق ولبنان ومصر والمغرب.

– تستحق هدى بركات الفوز بجائزة الرواية العربية (البوكر) لسببين على الأقل وهما أولاهما لم تستجد الجوائز، ولم تأبه لأن تقولب كتاباتها على مقاسها أو على مقاس القارئ الغربي ومزاجه جمعا في ترجمة أو اصطياد لشهرة ومع ذلك ترجمت إلى العديد من اللغات ولجنة البوكر هي من طلبت ترشيحها وليس العكس.

– أما السبب الثاني هو أن لهدى بركات تاريخا روائيا طويلا وعامرا بالأعمال الأدبية الجميلة، وهي حليفة الإنسان بصرف النظر عن انتمائه وآرائه وتوجهاته. [1]

إنجازات هدى بركات:

– خلال الحرب بدأت هدى بركات بكتابة مجموعتها القصصية التي تحمل اسم زيارات وأنهت روايتها الأولى "حجر الضحك" قبل أن تسافر إلى باريس حيث نشرتها عام 1990 والتي كانت أول رواية عربية شخصيتها الرئيسية مثلية ووصف عمر خاطب الرواية بأنها أفضل رواية كتبت عن الحرب الأهلية في لبنان.

– وفي عام 1993 نشرت رواية "أهل الهوى" التي ترجمت إلى اللغة الإيطالية والاسبانية والفرنسية.

– في عام 2001 نشرت رواية مارت "المياه".

1– https/www.almrsal.com

– عام 2004 زارت المملكة المتحدة في زيارة رسمية لحضور أول بث لمجلة بانيال المملكة المتحدة وهي مجلة للأدب العربي المعاصر، حيث كانت لها مساهماتها والتي كان منها نشر مقتطعات من حارث المياه في خريف 2009.

– عام 2004 نشرت مجموعتها القصصية "رسائل الغربية" وفي العام ذاته أيضا نشرت رواية سيدي وحبيبي. [1]

– بين عام 2010 و2011 كانت مرشحة لتكون عضوة في مؤسسة أبحاث كانت الفرنسية.

– في عام 2012 نشرت روايتها "ملكوت هذه السماء" والتي رشحت للمنافسة على الجائزة العالمية للرواية العربية IPAF.

– في عام 2017 نشرت رواية "بريد الليل" وفي عام 2019 حصلت على جائزة البوكر.

– في عام 2009 نشرت هدى بركات مسرحية "فيفا لاديفا" التي كتبتها باللهجة العامية اللبنانية. [2]

1– https/www.arageek.com

2– https/www.almrsal.com

خاتمـــــــة

خاتمة:

لكل مشكلة حل ولكل بداية نهاية وها هنا نحن نختم بالمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بإنجازه، وها نحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث ومن بين أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال إنجازنا لهذا البحث هي:

– إن الشخصية تعتبر من إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية فلا توجد رواية دون شخصيات تقوم عليها الأحداث.

– تختلف المقارنات والنظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا نعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، كما تتعدد تعريفات الشخصية عند الغرب والعرب، ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي العنصر المهم في الرواية يقدم الكاتب أفكاره وآراءه وكل ما بخياله.

– تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات (استشارية، مجازية النامية مرجعية وكل هذا راجع لارتباطها بالحدث داخل الرواية وكذا الشخصيات علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

– إن رواية "بريد الليل" تنتمي إلى صنف الكتابة الجديدة حيث يتداخل الحاضر مع الماضي فتقع الأحداث على محور دائري حيث تكون بدايتها هي نهايتها والعكس.

– تعد الرواية من الأنواع التي تطرح نفسها بديلا لأكثر الأشكال الأدبية.

– شخصيات هدى بركات متمردة دائمة التوتر والقلق تبحث عن معنى لوجودها في المجتمع.

– إن الرواية تعكس سمى شخصياتها إلى رسم مظاهر واقعهم وتكون مفعمة بالصور التي تحبسه التمرد واليأس وفي أعماقها نوعا من الشك والقلق وذلك لتحرر من القيود والتقاليد.

خاتمة:

فهذه الدراسة ما هي إلا محاولة بسيطة من ا لإبراز أهم ما تضمنته رواية "بريد الليل" لهدى بركات من مميزات وخصائص لبعض الجوانب الفنية التي ساهمت في تشكيل الشخصية في هذه الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، مجلد 8، مادة (ش، خ، ص).

2. هدى بركات، بريد الليل، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2018.

المراجع:

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي.

2. أحمد رحم الغفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2011.

3. أحمد نادر عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009.

4. تبزفيطان تودوروغا، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، ط1، منشورات الاختلاف المركز الثقافي البلدي، 2000-2005.

5. حسين البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية).

6.حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة علم الاجتماع النفسي مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2006.

7. حميد الحمداني، بنية القصص السردي من منظور النقد الأدبي، ط 1، المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991.

8. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م.

9.صالح المباركية، المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007.

10. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.

11. صلاح فضل، نظرية البنائية، منشورات الأفاق بيروت لبنان، ط3، 1985.

12. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر عمان، الأردن، 2000.

13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد.

14. عدنان علي الشريم، الأب في الرواية العربية المعاصرة.

15. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

16. عزالدين جلاوجي، بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري –دراسة نقدية– الجزائر، 2007م.

17. فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، ترجمة عبد الكريم حسين وسميرة حمو دار شراع دمشق، سوريا.

18. فوزية لعيوس غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2011.

19. فيصل النوي، سيميولوجية الشخصيات الروائية في رواية "الاهة الشدائد" لياسمينة خضرا، رسالة ماجستير، مخطوط، 2014.

20. فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيمائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010.

21. فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 2013.

22. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار النهار لنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2002.

23. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم بيروت لبنان، 2010م.

24. محمد حافظ دياب، الثقافة والشخصية والمجتمع.

25. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية دورها المعماري عند نجيب محفوظ.

26. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصر لطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2001م.

27. محمد يوسف نجم، فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996.

28. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع الجزائر 2009.

القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، للطباعة والنشر، ط2.

2. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2، 1979، مادة (بنى).

3. جير الدبرانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003م.

4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1999.

الفهـــــرس

فهرس الموضوعات

الاهداءات

مقدمة.....أ

مدخـــــل: البنية والشخصية في الرواية

1.مفاهيم ومصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية.....**2**

1.1. مفهوم البنية.....**2**

أ. لغة.....**2**

ب.اصطلاحا.....**3**

2.1. مفهوم الشخصية.....**4**

أ. لغة.....**5**

ب.اصطلاحا.....**5**

3. الشخصية عند الروائيين والدارسين العرب والغرب.....**7**

1.2. الشخصية عند علماء النفس.....**7**

2.2. الشخصية عند الأدباء والنقاد.....**8**

1.2.2.عند النقاد الغرب.....**8**

2.2.2.عند النقاد العرب.....**12**

الفصل الأول: بنية الشخصية الفنية في الرواية

1. أنواع الشخصيات.....**16**

2. أبعاد الشخصية وطرق تصويرها في الرواية.....**24**

3. أهمية الشخصية في الرواية.....**28**

الفصل الثاني: تجليات بنية الشخصية في رواية "بريد الليل"

1. ملخص الرواية.....**31**

2. دراسة بنية الشخصية في رواية "بريد الليل".....**39**

أ. البناء الداخلي للشخصيات.....39-63

ب. البناء الخارجي للشخصيات.....39-63

ملحق.....65

خاتمة.....71

قائمة المراجع.....73